العدد السابع السنة الثانية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المنار

١٣١٥

﴿ يوم السبت ١٩ ذي الحجه سنة ١٣١٦ ٢٩ ابريل ـ نيسان ـ سنة ١٨٩٩ ﴾

﴿ الاعياد ﴾

(لكل أمة جعلنا منسكاهم ناسكوه)

(لحضرة الفاضل الازهري صاحب الامضا)

العيد اسم لما يحصل فيه الاجتماع العام على وجه معتاد سواء كان سنوياً أو شهرياً أوأسبوعياً زمانياً أومكانياً وقد يصدق على مجموع اليوم وما يصنع فيه وعلى المكان وما به وعلى الاجتماع وحده او مع مايصحبه من العبادات و العادات وبضرورة تباين العرب في المذهب والمشرب تباينت اعيادهم في الزمان والمكان ولمناسبة عيدنا الاكرم أردت توضيح ذلك على وجه الاجمال والاختصار تفكهة لقراء « المنار » بهاته النبذة التاريخية

اعلم ان العرب كانوا في الجاهلية شيعا متفرقين وفرقاً مختلفين فقد كانت « النصرانية »في ربيعه وغسان وبعض قضاعةوكانت « اليهودية »في حمير وبني كنانةوبني الحارث ابن كعب وكندة وكانت« المجوسية » في قريش أخذوهامن الحيرة والمراد بالزندقة هنا عدم الايمان بالآخرة والربوبية وكان بنو حنيفة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اتخذوا في الجاهلية الهاً من حيس فعبدوه دهراً طويلاً ثم اصابتهم مجاعة فاكلوه فقال فيهم رجل من تميم شعراً

اكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة

ولا شك ان الاعياد من الديانات ولواحق العبادات والى ذلك ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى « لكل امة جعلنا منسكاهم ناسكوه » حيث فسروا المنسك بالعيد فلم يكن العرب يومئذ متفقين في الاعياد كما لم يتفقوا في الدين والاعتقاد . أما المشركون من عبدة الاصنام فقد كان لهم في الجاهلية اعياد كثيرة منها مكانية ومنها زمانية اما (المكانية) فكثيرة وهي مواضع أصنامهم وأوثانهم وأمكنة طواغيتهم وكانت الطواغيت الكبار التي كانت تشد اليها الرحال وتقام عندها الاعياد ثلاثة (اللات و (العزي) و (ومناة الثالثة الاخرى) وكل من هذه الثلاث لمصر من أمصار العرب فكانت اللات لاهل الطائف والعزى لاهل مكه ومناة لاهل المدينة يهلون لها شركا بالله تعالى وكانت لهم مواسم من السنه مخصوصه للاجتماع عند هذه الثلاثة وتقصدها العرب من كل فج وتعظمها كتعظيم الكعبة وكان لها سدنة وحجاب وكانوا يهدون اليها كما يهدون للكعبة ويطوفون بها وينحرون عندها مع اعترافهم بفضل الكعبة عليها لعلمهم انها بيت ابيهم ابراهيم الخليل عليه السلام ومسجده وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبدونها ولهم فيه من السنة موسم وعيد وكان أهل نجران يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم لها في كل سنة موسم وعيد واذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وحلي النساء ثم خرجوا اليها وعكفوا يوما واما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« الزمانية » فهي كثيرة منها ايام مسراتهم وافراحهم لظفرهم على عدوهم ونصرتهم على خصومهم ومحاربيهم وذلك يختلف باختلاف الشعوب والقبائل فيتفق ان يكون يوم عيد لقوم يوم حزن وبؤس على آخرين وكان لاهل المدينة يومان يلعبون فيهما فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال لهم قد ابدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الفطر والاضحي ومنها يوم السبع وهو عيد من اعياد قبيلة من قبائل العرب في الجاهلية كانوا يشتغلون فيه باللهو واللعب وكذلك يوم السباسب واما اعياد المجوس وهم الفرس وشرذمة من العرب وغيرهم فهي كثيرة جدا الا انا نقتصر على المشهور منها الذى اولع الشعراء بذكره واعتني الامراء بامره وهو (النيروز) والمهرجان والسذق، فهو تعريب نوروز وهو اعظم اعيادهم ويقال ان اول من اتخذه جمشاد وهو احد ملوك الطبقة الاولى من الفرس وسبب اتخاذهم هذا اليوم عيداً ان طهمورث لما هلك ملك بعده جمشاد فسمي اليوم الذى ملك فيه نوروزاً اى « اليوم الجديد » ومن الفرس من يزعم ان النيروز هو اليوم الذى خلق الله تعالى فيه النور وانه كان معظما قبل جمشاد وبعضهم يزعم انه اول الزمان الذى ابتدأ الفلك فيه بالدوران ومدته عندهم ستة ايام اولها اليوم الاول من شهر افرودريزماه الذى هو اول شهور سنتهم ويسمون اليوم السادس النيروز الكبير لان الاكاسرة كانوا يقضون في الايام الخمسة حوائج الناس على اختلاف طبقاتهم ثم ينتقلون الى مجالس انسهم مع خواصهم فيه وهو يعمل في ١٧ حزيران وقيل في ١١ منه واما المهرجان فوقوعه في ١٦ تشرين اول من شهور السريان ومن شهور الفرس في ١٦ من مهرماه وهو ستة أيام ويسمي اليوم السادس المهرجان الاكبر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وسبب اتخاذهم له (١) ان (بيوراسب) وهو الضحاك ويقال له اوذهاق ذو الحبتين والافواه الثلاثه والاعين السته الداهية الخبيث المتجرد لما قتل جمشاد وملك جاءه ابليس في صورة خادم فقبل منكبيه فبدت فيهما حبتان وكانتا تؤلمانه فوصف له دمعة الناس فكان يقتل كل يوم غلامين لذلك فاجحف بقتل في الرعية الولدان فخرج رجل باصبهان يقال له كابي وعقد لواء من جلد اسد ودعا الناس الى محاربة الضحاك فاجتمع له خلق كثير ولما تحقق عند الضحاك ذلك هابهم وهرب منهم فاجتمع الفرس الى كابي ليملكوه فقال ما انا من اهله وذكر لهم ان معه صبياً من ولد جمشاد يسمي فريدون وقال ارى ان تملكوه وتعيدوا الملك الى اهله فملكوه فخرج فريدون في طلب الضحاك فوجده فاخذه وشده وحبسه في جبل دنياوند وجعل ذلك اليوم عيداً وسماه المهرجان وقيل في سبب اتخاذه غير ذلك . وكانوا يتهادون في النيروز والمهرجان بالمسك والعنبر والعود الهندي والزعفران والكافور . واول من رسم هداياهما في الاسلام الحجاج ابن يوسف الثقفي واول من رفع ذلك عمر بن عبد العزيز واستمر ذلك الى ان فتح الهدية فيه احمد بن يوسف الكاتب فانه اهدى فيه للمأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هندى في طوله وعرضه وكتب معه ـ هذا يوم جرت فيه العاده بالطاف العبيد للساده ـ الى آخر ما قال . واما السذق فيعمل في ليلة ١١ من شهر ايار ـ مايو ـ ويسمي هذا اليوم عند الفرس روزابا لان لكل يوم من ايام الشهر عندهم اسم ويقال في سبب اتخاذهم له ان

(١) ـ المنار هذه الحكاية من اساطير الفرس الخرافية يتناقلها المؤرخون الذين الفو الخرافات

تعظيم بعض أئمة الدين أو شيء مما يضاهي ماذكر فكان في هذا لاستبدال محو ماعساه يكون منشأ اللعب في ذينك اليومين من شعار الجاهلية واقامة سنة سلفهم الضالين واثبات شعائر الملة الحنيفية واقامة سننها وشرع فيهما مع التجمل والتوسع والفرح والسرور ذكر الله تعالى وطاعات اخرى تنزها عن امضاء الوقت كله في اللهو واللعب وخلوه من اعلاء كلمة الله . احد العيدين يوم الفطر من صيامهم واداء نوع من زكاتهم فيجتمع فيه الفرح الطبيعي بالتفرغ من مشقة الصيام وبتوسعة الاغنياء على انفسهم واخذ الفقراء الصدقات والفرح العقلي بالتوفيق لاكمال العدة والتعرض للمثوبة والاجر وببلوغ الموسم مع النعم في الاهل والمال بالنسبة للاكثرين . والثاني يوم الفراغ من معظم أركان فريضة الحج الواجب على مجموع الامة ويقوم به بعضها في كل عام وتذكار محاولة سيدنا ابراهيم ذبح ولده اسماعيل (عليهما الصلاة والسلام) وانعام الله تعالى عليهما بأن فداه بذبح عظيم وناهيك بتذكر أئمة الملة الحنفية والاعتبار بهم في بذل المهج والاموال في طاعة الله تعالى وقوة الصبر وفيه تشبه بالحجاج وتنويه بهم وتشويق لما هم فيه . وشرعت في الاول زكاة الفطر وهي واجبة وفي الثاني الاضحية وهي سنة عند بعض الأئمة وواجبة عند آخرين وبهذين النوعين من الصدقة تكون ايام العيدين ايام سعة على الامة كلها وهو معنى كونهما ضيافة الله تعالى وشرع في كل منهما التكبير والصلاة المخصوصة والخطبة ليجتمع لهم السرور الروحاني والجسماني مما وفي العيدين مقصد من اهم مقاصد الشريعة وهو الاجتماع العام للتعارف والتآلف ومعلوم انه لابد لكل ملة من اجتماع في صعيد واحد لتظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم ولذلك استحب في العيدين

فراسياب لما تملك سار الى بلاد بابك فاكثر فيها الفتنة وخرب ما كان عامراً منها فخرج عليه زفرب بن طهماز شب فطرده عن مملكة فارس الى بلاد الترك وكان ذلك في يوم روزابان فاتخذ الفرس هذا اليوم عيدا وجعلوه ثالثاً لعيدي النيروز والمهرجان ولما تملك وضع عن الناس خراج سبع سنين فعمرت البلاد وقيل في السبب غير ذلك وللفرس اعياد دون ما ذكرناها منها عيد يسمي نيركان وايام القيروزجاة اي تربية الروح وركوب الكوسج وبهمنجه. اما القبط والنصارى فقد قيل ان اعيادهم اربعة عشر عيدا سبعة يسمونها كبارا وسبعة اخرى يسمونها صغارا فالكبار. البشارة ١ والزيتون ٢ والفصح ٢ وخميس الاربعين ٤ وعيد الخميس ٥ والميلاد ٦ والغطاس ٧ واما الاعياد الصغار ١ فالختان ٢ والاربعون ٣ وخميس العهد ٤ وسبت النور ٥ وحدالحدود ٦ والتجلي ٧ وعيد الصليب واما اليهود فقد قيل ان اعيادهم خمسة يسندونها الى التوراة وهي ١ عيد رأس السنة يعملونه عند رأس ستتهم وينزل عندهم منزلة عيد الاضحي عندنا ٢ وعيد صوماريا وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم صومه ومدته خمس. وعشرون ساعه ٣ وعيد المظل ٤ وعيد الفطير ٥ وعيد الاسابيع ـ وهذه الثلاثة الاخيرة حجوج عندهم ـ والذي احدثوه بعد الخمسة عيد الفور وعيد الحنكه

وأما المسلمون فلنذكر ماشتهر من أعيادهم على سبيل الاختصار والايجاز فنقول . قد تقدم اصل مشروعية عيدي الفطر والنحر وانهما استبدلا بيومين كان اهل المدنية يلعبون فيهما في الجاهلية وقيل هما النيروز والمهرجان وسبب الاستبدال اله مامن عيد الا وسببه اقامة شعار ديني أو

خروج جميع المسلمين الى المصلى حتي الصبيان والنساء ومن لا يصلي من النساء يعتزلن المصلى و يقفن جانباً يشهدن المصلين ولهذا المعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف في الطريق ذهابا وايابا ليطلع اهل الطريقين على شوكة المسلمين . ولما كان الاصل في العيد اظهار الفرح والسرور بالزينة ونحوها استحب فيهما حسن اللباس والتقليس ـ ضرب الدفوف ـ وروي عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام مني تدففان وتضربان وفي رواية تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث والنبيّ صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي رواية يا ابا بكر لكل قوم عيدا وهذا عيدنا . حديث متفق عليه . وتفصيل القول فيما يطلب شرعا في الاعياد يرجع في كتب الفقه

عبد الحق حقي البغدادي
الاعظمي الازهري

﴿ الساكت عن الحق شيطان اخرس ﴾

(لاحد أفاضل الامراء والكتاب في الشام)

عثرت بطريق المصادفة والاتفاق على مقالة في جريدة طرابلس في العلاج الشافي من داء التاخر الملم بنا برأ بها محررها ساحة العلماء من تبعة هذا التاخر وادعى ان العلاج الشافي هو عقد الشركات وسكت عما سوى ذلك من الامور المهمة مكتفياً بالعرض عن الجوهر فلم اشأ ان اسكت عن بيان الحق لان الساكت عن الحق شيطان اخرس فاقول اما تبرئته ساحة العلماء فلا اراه مصيباً فيه لان العلماء هم هداة الامة ومرشدوها وهم

المطالبون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم اذاً المسئولون بعد الامراء الذين بيدهم الحل والعقد لقوله عليه الصلاة والسلام الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ولقوله ايضاً ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه الا لم يجد رائحة الجنة الى غير ذلك من الآثار الكثيرة التي نكتفي منها بما تقدم ووجه مسؤلية العلماء هي لانهم عدلوا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى التزلف والتملق للامراء واصحاب الجاه واليسار وعن الارشاد الصحيح الى التضليل وعن بث العلوم الصحيحة الى التملق باهداب الخرافات والترهات اما الاول فهو ظاهر فيما نراه من اقبالهم على الامراء واطرائهم اياهم وتزيينهم لهم سوء اعمالهم لرتبة ينالونها او مال يصيبونه او جاه يحصلون عليه حتي ان واحداً منهم الف كتابا ضخما في مجلدين في اطراء احد الظلمة الخونة واما الثاني فهو معلوم من وعظهم وارشادهم بحكايات يحكونها وروايات يروونها ما انزل الله بها من سلطان يضلون بها العقول ويفسدون الافهام ويثبطون الهمم ويقعدون العزائم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الاساء مايعملون واما الثالث فلعدولهم عن العلوم الصحيحة الحقة الى السفاسف ومزجهم الحق بالباطل كما هو مثبت بتقاريرهم التي يلقونها في دروسهم المشحونة بالاقاصيص والحكايات وبتآليفهم السخيفة البعيدة عن التحقيق الحاوية ما تمجه الاذواق وتاباه العقول السليمة نكتفي منها بايراد ما ياتي من كتاب (الفواكه الجنوية في الملتقطات النجوية تاليف العالم العلامه البحر الفهامة من فضله في الاقطار نارى الاستاذ الشيخ عبد الهادي نجا الايباري أمد الله في حياته ونفع المسلمين بمؤلفاته آمين) «كذا في الاصل» فقد جاء في الصحيفه ١٤٥ من النسخة المطبوعة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في القاهرة ما نصه بالحرف الواحد « ومما جرب للقرينه واخذناه عن بعض الاكابر ان يسقي الطفل لبن مزي حمراء ويدهن جسده كله من هذا اللبن وان يعلق عليه بندقي وان يحك عود الصليب الهندي الاصلي في لبن البز ويسقي له وان يؤخذ فراخ الحمام الصغار وينتف ما على دبرها من الوبر ويوضع منفذ الدبر منها على منفذ دبر الصبي فكل حمامة ماتت توضع غيرها وهكذا الى ان يصيب الاخيرة شيء فيعلم انها ذهبت ومما جربناه للقرينة ايضاً ان تحضر عجوز قد آيست من الحيض وتوضع وجه الطفل امام ... وهو مفتوح وتوضع اصبعها فتلطخه برطوبة ... وتخط به صليباً على جبهة الطفل ثم تاخذ قطعة شبة زفرة قدر البندقه وتخط بها سبع خطوط على جبهته ايضاً ثم تحرقها وتضعها في رغيف وترميه لكلب اسود ياكله والشب المذكور اذا وضع على رف في البيت بعد أن حك به جبهة الصبي مراراً واحرق وكان بالصبي نظرة فانها تذهب ولا تعود (انتهى)

فهؤلاء هم العلماء والمرشدون في هذا العصر وفي كل يوم نسمع منهم اشياء كثيرة تماثل ذلك او تزيد عليه ومن انكر عليهم رموه بالزندقة وقالوا انه مارق من الدين ونفروا العامة منه فعلى مثل هذا الجهل يؤاخذ العلماء اما ما ذهب اليه من عقد الشركات فهو من الامور الثانوية و (حاجتنا الكبرى) انما هي الى عمال امناء صادقين اكفاء عفيفين متهالكين متفانين في حب الدولة والوطن يساعدون سيدنا ومولانا الخليفة الاعظم على انفاذ رغائبه في تعميم الاصلاح بنشر الوية العدل والضرب على ايدى الظلمة الخونة فان الظلم مؤذن بخراب العمران كما اثبت ذلك العلامة ابن خلدون في مقدمته وهذا لا يتم الا بتوسيد المناصب الى اهلها وتعميم العلوم والمعارف بين طبقات الناس

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والسيطرة على الاعمال ومكافأة الامين الصادق ومجازاة الخائن المارق ونهضة العلماء لارشاد الناس لما فيه صلاح دينهم ودنياهم فعندها تتوفر الاموال وتتوطد الامنية فتعقد الشركات وتحيا الصنائع وتنمو الثروة الخ الخ فعلى الجرائد الصادقه ان ترمي الى هذا الغرض وتبوح بهذا السر وتكشف عن هذا المعمى فان كتمان الداء يزيده عياء والناصح الامين لا يماحك ولا يوارب ولا يغش ولا يخادع وبالله التوفيق

. المنار . طفقت الامة تتنبه الى عذل العلماء ولومهم على تقصيرهم في ارشادها الى ما تقوم بها مصالحها المعاشية والمعادية وفقاً لدينها القويم فهذه رسالة من احد بلاد سوريا وعندنا رسالة اخرى اشد عذلا من هذه . تنبهت الافكار في جميع الاقطار فاذا لم يلتفت العلماء الى النظر الدقيق في احوال العصر وما تقتضيه مصلحة الامة فيه ويقوموا بالارشاد الصحيح الموصل للغاية يوشك ان لا يمر بضع سنين الا والرأي العام منحرف عنهم أشد الانحراف بل ينتظر ما هو اعظم من هذا . نعم ان هذا مما تتوقع مضرته وتخشى مغبته ولكنه ليس باضر من الخضوع الاعمي لهم وهم على ماهم من الشؤون التي تكلمنا عنها في مقالات كثيرة وسنزيدها شرحاً وبيانا اليس من العار ان تكون كتب المشهورين بالنباهة منهم مملوءة بالخرافات والهذيان والغش من غير نكير وان ينقل عن بعض اكابرهم القول بان فن تقويم البلدان بل وسائر الفنون الرياضية والطبيعية لا لزوم لها البتة . اليس من الفضيحة ان يقول بعضهم ان الانتظام والترتيب مفسد للازهر ومذهب لبركته لان في الخلل القديم سراً روحانياً . كفي كفي من كتم داءه قتله . ليأخذ من يعرف احوال العصر برأي من

عرف . ليخضع من تقوم عليه الحجة لها وليتفقوا جميعاً على العمل قبل ان يخرج الامر من يدهم والسلام

باب التربية والتعليم

تربية الاطفال

أول خدمة يخدم بها الطفل بعد فصله من أمه غسله ودهنه والباسه مايقي بدنه من البرد وارضاعه وأما الغسل فينبغي ان يكون بماء فاتر مساو لحرارة البدن أو قريب منها وان لاتطول مدته وان يلف جسم الطفل كله بمنشفة ويدلك دلكا لطيفا بغاية الرفق ثم يدهن بزيت الزيتون ويلبس ثيابا واسعة لاتضغط جسمه ويحسن ان تكون في أيام الشتاء دافئة ولو بالعرض على النار وان تكون جافة فالثياب الرطبة تضر الاطفال بل والكبار أيضا وبلغنا ان الافرنج يمسحون في كل يوم أجساد أطفالهم بماء فاتر وماء بارد على التعاقب مرة من هذا ومرة من ذاك ويقولون ان تعويد الطفل على هذا يمنع سرعة تأثره بالتغيرات الجوية كالانتقال الفجائي من الحرارة الى البرودة ومن الجفاف الى الرطوبة وبالعكس وقريب من هذا مايؤثر في كتب الادب العربية من ان رجلا رأي اعرابية تغطس طفلها في النهر في أيام الشتاء فسألها عن السبب في ذلك فقالت أريد ان أجعله كله وجها تعني ان الوجه انما لايضره البرد لما اعتيد من تعريضه له من الصغر فاذا عود الجسم كله على برد الماء والهواء يصير يحتمله كما يحتمله الوجه . ولكن هذا القول لايؤخذ على اطلاقه فالذين اعتادوا الترف والتنعم والاحتراس من البرد وتوارثوا ذلك خلفا عن سلف اذا عرض احدهم طفله للبرد الشديد وحاول جعله وجها بالتعويد يوشك ان لايتم له مايريد فيولد الماء البارد في ولده الالتهابات التي ربما تنتهي بالممات وقياس مترفي الحضر على الاعراب قياس مع الفارق . أما المسح بالماء الفاتر فالبارد باسفنجة في نحو

بضع دقائق ثم تنشيف البدن ودلكه فاعله ينفع ولا يضر حتي المترفين أصحاب الاجسام النحيفة الضاوية ولا بأس ان يغطس الطفل في الماء البارد فالسخن على التوالى والتعاقب بعد ان يكون قد اعتاد جسمه على ذلك . لمسح وبعد طور الرضاعة يكتفي بمسح الوجه والرقبة والصدر بما ذكر فهو يغني عن مسح البدن كله أو تغطيسه

اكثر الامراض التي تفتك بالاطفال في سن الطفولية تكون من التغيرات الجوية لان الجسم فيه يكون سريع التأثر لا يقوي على الحر والبرد والرطوبة فضلا عن مقاومة مكروبات الامراض العفنة الوبائية كالنزلة الوافدة أو الصدرية . وهذا العمل يقولون انه يقي من هذه النزلة ومن التهابات الرئتين والشعب وأنواع الزكام وسائر الامراض الصدرية والمتولدة من التغيرات الجوية حتي قالوا انه يذهب بالاستعداد للسل وحسبك هذا

أما الرضاعة فيراعي فيها أمور أهمها ان ترضع الطفل امه ان لم يكن مانع من نحو مرض معد او هزال وضعف يضر المرضع او الرضيع فان ارضعته امرأة أخري فينبغي ان تكون في سن الشباب سليمة من الامراض المعدية جيدة الصحة حسنة الخلق والخلق وحسنة الاخلاق من أهم شروط المرضع لان اللبن كما يؤثر في انتقال المرض بالوراثة يؤثر في الاخلاق واذا قلنا انه لا يؤثر في الاخلاق فمعاملة الفاسدة الاخلاق للطفل تكون غير منتظمة وقد قلنا من قبل ان المعاملة التي تعامل بها الاطفال يكون لها تأثير كبير في عاداتهم وسجاياهم . يحكي ان امام الحرمين أرضعته مرة امرأة كافرة فاسدة الاخلاق فعلم والده بذلك فأقاءه (جعله يقيء) ما رضعه ثم ان الامام بعد ما كبر وصار علامة عصره كان اذا عسر عليه حل مشكلة علمية أو بدرت منه بادرة غير مرضية قال (ان هذا من آثار تلك الرضعة) وقد ورد في الحديث الشريف « لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي » ويحسن ان يكون سن ولد المرضع مساويا لسن الرضيع وان يكون قد سبق لها ارضاع اختبرت به التربية

واذا لم يتيسر وجود مرضع بهذه الصفات فالاولى ان يغذى الولد بلبن الحيوانات كالمعز والبقر بواسطة الآلة المعروفة فانه اسلم ولكن لبن الانعام أغلظ من لبن البشر وربما اشتمل على مكروبات مرضية فينبغي ان يضاف اليه قليل من الماء والسكر بحسب تقدير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطيب وان يسخن بحيث تموت مكروباته ويكفي في تسخينه حرارة ٧٠ درجة بميزان سنتغراد واللبن المغلي اعسر هضما فلا يغلي لبن الارضاع غليانا . ويجب ان تكون الآلة جديدة صالحة فان كانت مما استعمل في الارضاع يجب تنظيفها وتطهيرها مما عساه يكون بها من التعفن ومكروبات الامراض

هذا مايراعي في المرضع واللبن بالاختصار أما الارضاع نفسه فينبغي ان يكون موقتا باوقات منتظمة لايقل الزمن بين الرضعة والاخرى عن ساعتين في أول الامر ثم تزيد المدة بينهما تدريجا لان الطفل يأخذ في أول الامر قليلا من اللبن وكلما كبر زاد مقدار مايرضعه والزيادة تقتضي زيادة المدة لاجل الهضم وان كانت القوة تزيد معها أيضا . واكثر النساء لجهلهن لايقصرن الارضاع على التغذية بل يجعلنه وسيلة للترضية فكلما بكي الطفل يلقمنه الثدي وربما يتوهمن انه لايبكي الا لطلب الرضاع أو ان كل بكاء يسكته الرضاع فهو لاجله والا فهو عن مرض والصواب ان الطفل يبكي لاقل سبب كابتلال لفائفه وتألم بدنه ولو من عقدة خيط في ثوبه . واذا حاول الطفل الحركة التي تقتضيها طبيعته حال دون ذلك شد القماط عليه يبكي فليجتنب الارضاع في غير وقته لاجل البكاء وليعلم ان اكثر قيء الاطفال من الارضاع قبل الهضم وناهيك به بلاء على الامهات والاطفال جميعا

أما مدة الرضاع فاكملها حولان تامان وأقلها واحد وعشرون شهرا أخذ ذلك العلماء من قوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة) وقوله عز وجل (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وذلك بطرح مدة الحمل الغالبة (٩ اشهر) من مدة الحمل والفصال (اي الفطام) معا كما استنبطوا من الآيتين ان أقل مدة لحمل ستة أشهر وسيأتي الكلام على اطعام الاطفال وتغذيهم ان شاء الله تعالى

آثار علمية دينية

. كتاب تطبيق الديانة الاسلامية على نواميس المدنية .

لكل عصر من الاعصار مناهج مخصوصة في شؤون اهله الحسية والمعنوية او المادية والادبية والامور الثابتة التي تتغير بتغير الزمان يطرأ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التغير على وسائلها وعوارضها وقد قال العلماء ان من اسباب تغير الشرائع حتى السماوية اختلاف شؤون البشر باختلاف الزمان واجمع المسلمون على ان الدين الاسلامي آخر الاديان وشريعته خاتمة الشرائع وانما كان كذلك لانه جاء بقواعد عامة تنطبق على مصالح البشر في عصر التشريع وفي كل عصر يأتي بعده مهما بلغوا من الترقي في العلوم والاعمال لكن هذه القواعد الصحيحة الثابتة تحتاج الى من يجليها في هذا العصر بما يناسبه ويستنبط منها الاحكام التي توافق مصالح اهله ولا يمكن ان يقوم بهذ العمل الشريف الذي يتوقف عليه حفظ الاسلام واهله فضلا عن انتشارها وعزة اهله ـ الا من عرف وقته وعرف الدين معرفة صحيحة

ومن الاسف ان اكثر التصانيف الاسلامية في القرون الاخيرة او كلها مأخوذة من كتب المتقدمين نسخا يشبه المسخ وانه لم يكن يوجد عندنا كتاب في الدين اذا عرض على متمدني هذا العصر ياخذ من قلوبهم مأخذا يستلفتهم الى النظر في الدين بتمثيله سائقاً لهم الى سعادة الروح والجسد على الوجه الذي يناسب زمنهم وعمرانهم حتى قام حكيم المسلمين في هذا العصر العلامة الشيخ محمد عبده والف (رسالة التوحيد) الشهيرة واما منا الآن كتاب تطبيق (الديانة الاسلامية على نواميس المدنية) الذي نوهنا به في العدد ٣٣ من السنة الاولى لجريدتنا عند الشروع في طبعه وذكرنا ان مؤلفه صديقنا هو الفاضل الشاب الذي فاق الشيوخ اناة وكمالا وعملا بعمله محمد فريد افندي وجدي

اما الكتاب فقد تم طبعه وقراناه فاذا هو قد وافق اسمه مسماه . افتتحه بمقدمات في الدين والعلم والاسلام بين فيها ان الدين ناموس عام ضروري في الكون كسائر نواميسه وذكر آراء مشاهير علمائه اوربا في السبب بين الدين والعلم وفيما ينبغي ان يكون عليه الدين وبين ان العلوم الطبيعية خدمت الاسلام وانها كلما ترقت وراد الناس رسوخا فيها زادوا قربا من الاسلام وان القواعد التي وضعها الفلاسفة المدنية الطبيعية موجودة في دين الاسلام وهي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اربع (١) الاعتقاد بان الله غني عنا وعن اعمالنا (٢) وانه رحيم بنا ويود صلاحنا و (٣) ان العبادة يجب ان تنطبق على النواميس الثابتة للحياة وتلائم الطبيعة البشرية لا ان تعارضها وتسعى في ملاشاتها و (٤) ان العبادة الجسمية يجب ان تعتبر وسائل لتطهير النفوس وتهذيبها لا اغراضاً مطلوبة لذاتها واستدل على وجود هذه الاشياء في الاسلام بالكتاب والسنة . ثم عقد فصولا في نواميس المدنية وانطباقها على الاسلام مبينا النواميس باقوال علماء اوربا ومستشهدا على الانطباق بالآيات القرآنيه والاحاديث النبوية واراني مضطرا ان اقول ان من الاحاديث التي اوردها ما لا يصح روايةً وان معناه كان صحيحا ومسلما في الدين ولو راجع كتب الحديث لوجد في معنى تلك الاحاديث الواهية الاسناد احاديث صحيحة وعساه يستدرك هذا في طبعة ثانية . وقد خاض الكتاب في كثير من المسائل العصرية وبين نسبتها الى الدين الاسلامي كالحرية بانواعها والواجبات بانواعها وبراءة الاسلام من الحقد الديني المعبر عنه بالتعصب والاسترقاق وان الاسلام راعي فيه ناموس الحضارة وكون الاسلام هو الدين الوحيد الذي راعي حقوق الروح والجسد معاً وختم الكتاب بنظرة في الاسلام والمسلمين اجمل فيها القول في امراض المسلمين وبيان دوائها الذي هو الاسلام نفسه

وكفى هذا الكتاب شرفا انا جعلناه ثاني كتاب رسالة التوحيد التي لم يؤلف مثلها في الاسلام قط ولعمري ان مؤلفه الفاضل جرى على آثار الاستاذ في الرسالة أسلوبا وبحثا ولا يعيبه انه لم يبلغ شأوه بلاغة وتحقيقا وتحريرا فالاستاذ حكيم الامة في هذا العصر وأبلغ كتاب العربية اجمعين . ومن جملة ما تبع فيه رسالة التوحيد تشبيه النوع الانساني كله بشخص منه وبيان ان جميع الاديان والشرائع السابقة كانت مناسبة لاطوار النوع من الطفولية ومبادي التميز وان الاسلام هو الدين الذي من الله به على الانسان عند ابتداء دخوله في طور الرشد والعقل ولهذا كان آخر الاديان على ان في الكتاب من الفوائد الكثيرة ما ليس في الرسالة كما ان فيها ما ليس فيه فلا يستغني باحدهما عن الآخر ومما يمتاز به الكتاب سهولة التناول فيتسنى لجميع طبقات الناس فهمه وسننقل منه نموذجا تعرف به مكانته من الفائدة ان شاء الله تعالى ومما انتقدناه على صديقنا الفاضل مؤلفه انه هضم حقنا في خدمتنا في المنار حيث قال في فاتحة الكتاب ما نصه « نسمع كل جمعة على المنابر قائلا يقول لم يبق من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه ولكنا لم نسمع قط بان عاقلا قام يبحث بدقة وثبات عن اسباب هذا الاضمحلال الشديد الذي وقعت فيه الامة الاسلامية من منذ (كذا) قرون كثيرة . اما والعلم لو بحث باحث عن علل هذا الهبوط الهائل بعد ذلك الصعود السريع ما وجدها الا في ترك السنن واتباع البدع » نحن قد سبقناه الى هذا في المنار اجمالا وتفصيلا حتى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ان عبارة الخطباء التي قالها قد ذكرناها في مقالة افتتحنا بها العدد ١٩ من السنة الاولى أوتكلنا فيها على البدع. وقد كتب المؤلف لهذا العاجز منشيء المنار كتبا كثيرة يثني فيها على خدمتنا للاسلام وكانه ذهل عن ذلك عند كتابة ما ذكر وسبحان المنزه عن الذهول والنسيان

اظهار لفضل واصداع بحق

لبعض الادباء التونسيين

لا يخفى على حضرة القراء انه ظهر في عالم المطبوعات من عهد غير بعيد جريدة المنار المصرية لمنشئها الفاضل السيد محمد رشيد رضا وهو احد فضلاء الشرقيين ومن يوم بروز هاته الجريدة الى عالم الوجود اخذت تنشر مقالات علميه في مواضيع شتى يكتنف مضمونها بالنور على نحور الحور ولقد تصفحنا ما صدر منها عدداً عدداً فوجدناها قد بينت الاسباب التي هدمت الهيكل الاسلامي وقوضت مجده الى ان اوصلته الى حالة اليوم

منها مقالة في الاصلاح الديني المقترح على مقام الخلافة الاسلامية في تلافي البدع والتعاليم الفاسدة التي انتشرت بين المسلمين انتشارا اضر بجامعتهم

ومنها مقالات في اعمال المنتسبين للاولياء والصوفية التي خالفت الشرع ظاهرا وباطنا والاحتجاج عليهم بكتاب الله وسنة رسوله واعمال السلف الصالح الى غير ذلك من المقالات التي وقع لها دوي عظيم في الاصقاع الاسلامية وحيث كانت نهاته الافكار لاتخفى على من له اطلاع على ماجاءت به شريعتنا السمحاء وعلى مايعتقده غالب الاسلام من الخرافات الباطلة والاوهام الفاسدة وجب علينا ان نعضد هذا الفكر بكل مافي الوسع ونعلن بفضل هاته الجريدة على رؤس الملا

ولافائدة لنا في بيان مااشتملت عليه تلك المقالات من الحقائق المسلمة وانما نحث ابناء العلم والوطن على اقتناء هاته الجريدة الغراء فانها المرشدة الوحيدة واللؤلؤة الفريدة والناصحة الامينة والدرة الثمينة ونقدم الى صاحبها خالص الشكر والثناء عما قام به من النصيحة نحو المسلمين والله لايضيع أجر المحسنين (الحاضرة)

(المنار) اذا كان الاخلاص في النصيحة حسنا فتوجيه النظر الى سماعها يكون حسناً ايضاً واذا كانت خدمة الملة والامة محمودة فلا شك ان المساعدة عليها محمودة وحيث كان الساعي بالخير كفاعله فصاحب هذه النبذة الحاضة على زيادة انتشار المنار هي مشاركة لنا في الخدمة به فنحمداً له وشكري ونسال الله تعالى ان يكثر في الامة امثاله من اهل الغيرة والفضل

العدد الثامن السنة الثانية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المنار

١٣١٥

﴿يوم السبت ٢٦ ذي الحجه سنة ١٣١٦ الموافق ٦ مايو ـ ايار ـ سنة ١٨٩٩﴾

استنهاض همم

(١)

(رسالة مطولة لاحد فضلاء الكتاب في سوريا)

لم تر الحديث تسلسل في هذا الموضوع بين الكتاب مثلماً رأيناه لهذا العهد ولم نعهد للاقلام جولة في هذا الضمار كجولتها في هذه الازمنة المتأخرة شعور سماوي قام في نفوس النبهاء من المسلمين وعقلائهم وروح زكي هبط عليهم من عالم القدس فبعث راقدهم وهم اذا تهامس أبناء طنجة بحديث في الاصلاح رنّ صداه بين أبناء سنغابور وحوّموا عليه اوقدح هؤلاء زناد رأي في عمل لاح له وميض في جو أولئك واشر أبو اليه وان تموج الهواء من أقصى الجنوب لهمهمة مسلميها اصاخ له اخوانهم في أقصى الشمال وان تناجي اثنان هنا انتقلت نجواهما الى هناك انتقال الكهربائية بدون اسلاك أهاب المتيقظ بالمهوّم (١) وصاح المنتبه بالغافل وتلتل العامل المقصر

(١) اهاب به زجره وصاح به والمهوم من غلبة النعاس فجعل يهز رأسه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واستحث السابق المتأخروهم في حوارهم هذا مجمعون على ان الامة في مرض يقرب من الحرض وكادوا يصفقون على ان علاجه الناجع هو تعميم التربية والتعليم . هل الامة في عوز لتناول هذا العلاج وهل يتسني لها تناوله وان احجمت عن تناوله كيف يكون مصيرها والى اي بيئة تتحول بيئاتها. استدعى هذا السؤال جوابا مسهباً واستثار حديثاً طويلاً وكنت في ملأ من اهل اليسار والجاه والنعمة والرفاه فاحببت ان ارفعه على صفحات (المنار) علّ فيه موعظة وذكرى لاولى الابصار

قلت اولا ان الحكومات الاسلامية التي مابرحت تحافظ على استقلالها هي اربع ـ العثمانية والفارسية والافغانية والمراكشية اما بقيه الجماعات الاسلامية فهي اما امارات مستضعفة تلوذ بالدول الافرنجية اوتستظل بحمايتها واما قبائل رحل تضرب في صحارى أفريقية ومجاهل آسيا وهناك اقوام سقطوا في مهاوي الاستعمار الاوربي وخنعوا لصولجان الحكم الاجنبي ولا جرم ان النهضة في اصلاح الخلل ورتق الفتق انما ترجي على اكملها في الحكومات الاربع المستقلة. اذا لم تسع تلك الحكومات في التقرب من بعضها ولم تتدبر عاقبة أمرها فبشرها بسوء المنقلب وشؤم المآل. كيف يؤمل الاصلاح العام اذا لم يمش رجالات(١) من اهل المشرق الى رجالات من اهل المغرب ويتحاوروا في اصلاح شؤنهم ويديروا الرأي في مواساة عللهم وتضميد كلومهم ؟ كيف تتحد القلوب وتلتئم الاهواء وعلماء تلك الحكومات متخاذلون ومن الصراط السوي ناكبون لايعترف احدهم للآخر بشأن ولا

(١) رجالات جمع رجال فهو جمع الجمع ولكنه لايستعمل الا في اشراف القوم وعظمائهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا يستصوب له رأيا الا اذا وافق هواه ولائم ماقام في نفسه . اذا آنس احدهم من الآخر معارضة او مخالفة بهره (١) بالزندقة والمروق وزنه (٢) بالكفر والالحاد ـ كل ذلك ليلوي عنه اعناق السامعين ويصرف قلوب المعجبين ويستأثر بالشهرة بين العالمين. كيف يرجي الاشراف على الغاية التي تتوخى الوصول اليها واولو الامر في تلك الحكومات لا يهمهم سوى حفظ مراكزهم وصيانة جثمانهم ؛ قصروا ايدي نبهاء الامة عن مشاركتهم في ادارة شؤنها ومشايعتهم في رأب صدوعها وأخذوا باكظامهم (٣) دون التفوه بكلمة تؤذن بانعاشها وتعمل على اسعادها. فعلوا مافعلوا ارادة المحافظة على الاطلاق والاستئثار بالسلطة والانفراد بالامر. ليتهم يعلمون أن ذلك الاطلاق الذي توخوه هو عين التقييد والحجز اليسوا في هلع دائم وجبن خالع من حدوث ثورات تقضي على سلطتهم وتبزهم اطلاقهم واستبدادهم اليسوا في حذر واشفاق من تألب الامة عليهم وأخذها على أيديهم اليس كل خطأ في سياسة البلاد او خلل في ادارة مصالحها وأعمالها ينسب في العادة الى عاهلها او اميرها اذا كان مطلق التصرف ويعزى الى أفن رأيه وسوء تدبيره؛

هذه شؤون المطلقين المستأثرين بالسلطة. اصرفوا ابصاركم تلقاء أولئك الذين زحزحوا عن عواتقهم عبء المسؤلية والقوا معظمه على رجال من امهم وقيدوا أنفسهم بارآء المنتخبين والشرائع والقوانين تروهم يتقلبون في شؤونهم وملء عيونهم غمض وحشو اجسامهم أمن لاتسمع في بلادهم لاغية شكوى عليهم ولا تحس بركز او حسيس (٤) لثورة في خضد شوكتهم وثل عروشهم

(١) بهره بهته ورماه بما هو برآء منه (٢) زنه اتهمه (٣) اخذ باكظامه بمعنى قبض على حلقه ومدارج انفاسه (٤) الركز والحسيس معناهما الصوت الخفي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا الم بسياسة الامة ضعف اوفساد او حدث في مصالحها العامه تراخ اوخلل كان المسؤل بتلك التبعة والمطالب بسوء نتائجها هو الذي جناها واجترحتها يده لاينحى على الزعيم الاكبر بلائمة ولا ينبس في النيل منه بكلمة. لاجرم ان المسمي بالاطلاق هو عين التقييد والمسمي بالتقييد هو عين الاطلاق

انى يتاح للامة افاقة من هذا الخمار اوتفلت من احابيل الجهل والضعف والاستخذاء (المذلة) وروحها التي هي المال في قبضة اناس لايهمهم سوى انفاقه في سبيل شهواتهم. ليت شعري بماذا يمتاز المسترسلون في ملاذهم المنغمسون في شهواتهم عن البهائم المرسلة اذا لم يبذلوا جزءاً من ثروتهم - مالهم الكثير - في انقاذ امتهم من الجهالة وتنوير عقول شبانها بالعلم والعرفان. مهما تنعم المرء في ضروب الترف وتقلب في انواع الرفه كان حظ البهيمة فى ذلك اكمل ولذتها اتم. البهيمة تسعي في تلمس شهوة نفسها واستيفاء لذة حواسها فالحليق بالانسان ان يباينها في ذلك ويسمي في تطلب شهوة عقله واستيفاء لذة وجدانه وشعوره. شهوة العقل هي الارتياض بالكمالات والقيام بالواجبات. لاكمال ارفع ولا واجب اقدس من خدمة المرء لامته وسعيه في اصلاح قومه. لاعمل يحفظه التاريخ ويشكره الله مثل عمل المرء في صيانة وطنه وانقاذه من المخاطر المحتمة به. مايتظر المتقاعدون عن العمل ماذا يرجو المخلفون عن مشايعة العاملين ماالذي يثبط الهمم عن السعي ماالذي يضعف العزائم عن الجهر بالحق والنصيحة؟ اينتظرون صيحة من العالم العلوى تثير الراكد وتوقظ الراقد ايرتقبون هتافا من عالم الارواح يزعج الانفس المطمئنة ويتلتل الهمم المستكنة ايصيخون الى نبآت وهمسات من خلل برازخ الاموات تجمع البدد وتصلح مافسد وتعلم الجاهل وتنبه

الغافل ؛ جلت عظمة الله وتقدست حكمته ان هي الأنوامبس كونية وسنن آلهية وضعها تعالى من العالم موضع القطب من الرحي او الروح من الجسد فمن رعاها حق رعايتها وتوخي السير عليها ظفر ومن دابرها اوتنكب جددها عثر تلك النواميس والسنن لاتبديل فيها ولا تخلف يعترض دون اطرادها الا ما كان في أزمنة النبوات ازمنة التحدى بالخوارق والمعجزات

وبالجملة ان ماتواتر على الامة من القوارع وتتابع من وخزات الحوادث كاف لاماطة غشاوة الغفلة عن أبصار آحادها وتفكيك هممهم من العقل والاغلال التي كبلتها . وما رأيناه لهذه الآونة من تلك الروح العلوية الفائضة عن السنة عقلائنا والطائفة على اسنان اقلامهم في خطبهم وكتاباتهم جدير باحياء ميت الآمال فينا واثارة رواكد الاماني في نفوسنا وحقيق بان يبعثنا على اطراح اليأس والقنوط والاخذ باسباب الحيطة والحزم قبل تقاص الفرص وتجافي الاسباب وحدوث مالم يكن في الحسبان . فلنلف اليأس بالكسل . ونرمي بهما من حالق جبل . ولنضع امام اعيننا نور الامل ثم لنقبل على العلم والعمل وعلى الله سبحانه العصمة من الزلل

باب التربية والتعليم

✻ التعليم القضائي ✻

بينا في نبذة سابقة ان مثلى طرائق التعليم هي التعليم بالعمل وذلك اجمال لو فصل ببيان كيفياته بالنسبة الى كل علم وفن لاحتاج الى مجلدات كثيرة ولكن العالم بفن من الفنون تكفيه الاشارة لانه مهما كان جاهلا

بطريقة التعليم وغير عامل بعلمه فلابد ان يكون عالما بكيفية العمل وما عليه في تحصيل الملكة الا ان يزاول العمل مرة بعد أخرى وكلما مضى فيه سهل عليه حتي يصير بغير تكلف وهو مايعبر عنه بالملكة ونريد الآن ان نقول كلمة في التعليم القضائي بالعمل وهي . يعلم القراء ان الحكومة المصرية تحاول في هذه الايام اصلاح المحاكم الشرعية بناء على ماجاء في « تقرير المستشار القضائي » الانكليزي من نسبة الخلل اليها وتريد أن تبدئ هذا الاصلاح بتعيين قاضيين من قضاة محكمة الاستئناف الاهليه النظامية في المحكمة الشرعية يحضران الدعاوي المهمة . ويعلمون ان مجلس شورى القوانين رفض هذا الاقتراح بناء على فتوى شرعية صدرت من جانب سماحة قاضي القضاة وفضيلة مفتي الديار المصرية وشيخ الازهر ملخصها انه ليس للحكومة المصرية ولا لامير البلاد الحق في نصب قاض شرعي لان هذا خاص بالخليفة ونائبه الذي هو في مصر قاضي القضاة لاسمو الخديو وان القاضي الشرعي يجب ان يحكم بالصحيح والراجح من المذهب النعماني وان يكون عالما بهما وان يكون قد مارس المرافعات الشرعية والحكم فيها . وبناء على اعتبار هذا الامر الاخير في القضاة ـ سواء اكان واجباً وشرطاً كما يفهم مما مر ام لا ـ نقول

لايجوز ان يراد بممارسة المرافعات مايكون بالقضاء الحقيقي لانه يلزم منه الدور ولكن الممارسة تكون باحد امرين احدهما حضور المرافعات في المحاكم وهو لايتيسر لجميع المتعلمين الذين يترشحون للقضاء ويلزم له زمن طويل يصرف بعد طلب العلم في المحكمة وثانيهما (التعليم القضائي) الوضعي الذي نريده ونقترحه على فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ومجلس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ادارته لانه اسهل الطرق للتحقق بما جاء في الفتوى

هذا النوع من التعليم يختار له الكتب التي تذكر الاحكام في ضمن الوقائع واكثر كتب المتقدمين ـ لاسيما قبل المئة الخامسة ـ كذلك لانهم كانوا يتعلمون الفقه للعمل واول عمل ضاع به الفقه كغيره من العلوم والفنون الاسلامية تأليف المتون الوجيزة المختصرة والعمل الثاني للضياع اختيار هذه المتون للتدريس والاستعانة على ذلك بشرحها والعمل الثالث وهو الذى تم به الضياع هو وضع الحواشي ثم التقارير عليها والخروج بذلك كله عن كون العلم مبيناً للعمل شارحا للوقائع الى البحث في الالفاظ والاساليب وخلط الفنون بعضها ببعض . ولم يكن وضع المختصرات في اول الامر لاجل التعليم والتعلم وانما كان الغرض منها تذكرة المنتهي لاسيما في السفر الذى يعسر فيه حمل الاسفار الكبيرة سيما في تلك الازمنة . ومما يوجب لاسلافنا الفخر ويظهر اننا شر خلف لهم ان الباحثين في فن التعليم اهتدوا بعد العناء الطويل الى ان خير طرق التعليم واقربها هو التعليم بالعمل وبيان المسائل في ضمن الامثلة والاحكام الشرعية في صور الواقعات وهو ما كان عليه سلفنا من قبل الف سنة وانما يكمل هذا النوع من التعليم بتأليف هيئة للمحاكمات الوضعية كهيئة المحكمة الحقيقية ـ رئيس وقضاة (اعضاء) ومدع ومدعى عليه اووكلاء ـ محامون ـ وبينات وتحقيق وحكم . وينبغي ان تكون المرافعة علنية وان يتناوب طلاب العلم القضاء فيها وان تكون العناية بالدعاوي التي يحكم فيها بالشرع في هذه الايام اشد من العناية بغيرها

يقول قائل اي حاجة للعناية بالاحكام التي لا يعمل بها الان امراء المسلمين نسخوها بالقوانين الوضعية والجواب ان عدم التعليم القضائى جعل الشريعة

السماوية الواسعة ضيقة لاتفي بحاجة العصر والامراء والحكام يرون انفسهم مضطرين الى مجاراة العصر في شؤونه العامة ويجب ان تكون الاحكام مطابقة لحاجات الناس في كل عصر بحسبه لا أن تقاوم الطبيعة وتغير اساليب العمران لتوافق مايفهمه العلماء على تقصيرهم من الكتب الشرعية القديمة لان هذا غير ممكن للناس. فاذا حسنت حال التعليم ووجد في الامة علماء يعرفون حال العصر ويستنبطون من قواعد الشريعة العامة التي تفتخر بها بانها تنطبق على احوال كل زمان ومكان مايوافق مصلحة الناس بحسب زمنهم هذا فلا شك ان الامراء والحكام المسلمين يحكمون بها مهما وهي بناء دينهم وسحلت مرأى يقينهم لعلمهم بانها اقرب لصلاح الناس لخضوع السواد الاعظم لها ظاهرا وباطنا اللهم الا اذا غلبوا على أمرهم بالسلطة الاجنبية. ولانقصد مما ذكرنا تبرئة الامراء من تبعة ذنب الانحراف عن الشريعة وحصره بالعلماء!! كلا ثم كلا وانما غرضنا بيان السبب وقد بلغنا ان اسماعيل باشا الخديوي الاسبق طلب من علماء الازهر ان يؤلفوا له كتاباً شرعياً في الحقوق والجنايات سهل العبارة مرتباً على ترتيب كتب القوانين وموافقاً لحال العصر (كمجلة الاحكام الشرعية التي يعمل بها في محاكم ولايات الدولة العلية) فابوا عليه ذلك وسمعت ان احجامهم كان خوفا من طعن العامة في دينهم اذا هم وضعوا الاحكام الشرعية في أسلوب كتب القوانين. ومهما كان من السبب فالتبعة الكبرى فيه على العلماء كما هو ظاهر. يقول المعترض ان الحكومة المصرية مغلوبة على أمرها للاجانب فكيف نرجو تحويل المحاكم الاهلية شرعية ونحن نرى الحكومة تحاول الغاء المحاكم الشرعية والاكتفاء بالمحاكم الاهلية ؟ واذا لم يكن لنا أمل في الحكم بالشرع فعلام العناية

والام احتمال العناء في تعلمه تعلماً قضائياً أو غير قضائي ؟؟ ونقول في الجواب أولا ان التعليم موجود في الازهر بالفعل ونحن انما نطلب تحسينه وقد ورد في الحديث الشريف ان الله تعالى يحب اذا عملنا احدنا عملاً ان يتقنه وما ذكر قد يمنع من اصل التعليم ولكنه لا يمكن ان يمنع من تحسينه مع وجوده ثانياً ان الازهريين يشتغلون جميعاً فيما لا يتعلق به عمل في هذا العصر كاحكام الرقيق بانواعها بناء على ان مرادهم حفظ هذه العلوم وان لم تكن تستعمل ولذلك تبرم شيوخهم من زيادة بعض الفنون في الازهر لئلا تشغلهم عنها وتعلمها بالكيفية التي نريدها أقرب لتحصيلها ولحفظها ثالثاً ان الامل لم ينقطع من العمل بها ولا ينقطع الا اذا بقي تعلمها على حاله او رجع القهقرى، كما هو الشأن في امتنا منذ قرون . فاذا نفضنا عن رؤسنا غبار الخمول والكسل واجتهدنا في تحصيل العلوم على الوجه الذي يؤدي الى اتقان العمل فلا يمضي زمن قليل الا ونكون امة من الامم . لها قول يسمع ورأى يحترم وعندذلك نحكم بما نريد ونرغب . لان قوة الشعب قوة آلهية لا تغلب . فمن عمل لهذا الرجاء فاولئك هم المفلحون (ومن يقنط من رحمة ربه الا القوم الضالون)

﴿ تربية الاطفال ﴾

تكلمنا في المدد الماضي عن طور الرضاعة ووظائفه ووعدنا بان نتكلم عن اطعام الاطفال وتقويمهم (تعليمهم الاكل) فنقول . لا هادي الى تربية الطفل كالطبيعة والفطرة فعلى المربي ان يسترشد بها لانها هداية آلهية ممنوحة للجميع . قلنا في بحث الرضاع ينبغي ان ترضع الطفل امه والا فمرضع يكون ولدها الرضيع في سنه والحكمة في ذلك ان الله تعالى جعل اللبن في

الام موافقاً لسن ولدها ففي أول الامر يكون سهل الهضم جداً وكلما تقدم في السن وقويت معدته على الهضم تزيد المواد المغذية في اللبن . اما الاكل فيرشد اليه من الطبيعة ظهور الاسنان فمتي أسنّ الطفل (نبتت أسنانه) وصار قادرا على المضغ يطعم ولكن يبتدأ في اطعامه بما كان سهل الهضم كلبن الحيوانات والارروط والنشا ولا يكون هذا الا بعد بلوغه بضعة أشهر حتي اذا ما كملت مواضغه (اضراسه) يطعم من سائر انواع الطعام ويراعي فيه سنة الفطرة بالتدريج لان الآت الاكل تظهر فيها تدريجاً . واطعام الاطفال الاطعمة النشوية والسكرية في سن اللبان يولد فيهم الامراض ويكثر فيهم الموتان ويحسب الامهات الجاهلات ان معالجة الطعام وتلويقه (جعله ليناً) بحيث لايحتاج الى مضغ يسهل هضمه على الوليد ويغترون بواحد من عشرات ومئات يطعم فيسمن ولا يعتبرن بالعشرات والمئات الذين يمرضون ويموتون وذلك لانهن لايعرفن سبب مرضهم وموتهم وهو في الغالب من المآكل الغليظة العسرة الهضم لاسيما مع عدم الوقاية من البرد

ولابد من التوقيت والانتظام في تقريم الاطفال فيطعمون أربع مرات في اليوم ـ بعد القيام من النوم وعند الظهر وعند العصر وبعد المغرب فطعام الصباح والعصر اللبن والبيض والخبز وشيء من الحلوى وطعام الظهر اللحم والبقول والفاكهة وطعام المساء الشوربا والبقول ولو باللحم والرز اما مقدار مايأكله الطفل فليس بمحدود بل يترك وشأنه يأكل ماشاء لايلزم بالزيادة ولايمنع من الاستزادة الا ان كان شرها يأكل فوق طاقته وقلما يكون الشره الامن سوء التربية ويمنع الاطفال الاكثار من الفاكهة والحلوى ويمنعون من شرب الشاى والقهوة فضلا عن المسكرات والاشربة

الروحية التي هي سموم قاتلة لا يقل فتكها بالكبار عن فتك سائر الامراض الخبيثه

آثار علمية دينية

(المتكلمة بالقرآن)

قرأنا في كتاب روضة البلاغة للعلامة ابي الحسن البارزي ما نصه

عن احمد بن عبدالله الواسطي قال خرجت الى مكة فاذا انا بامرأة على الطريق تتلو آية من كتاب تعالى وهي (بسم الله الرحمن الرحيم من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له) فلم اشك انها ضالة فقلت لها يا أمة الله احسبك ضالة فقالت (بعد البسملة ـ وهكذا كان كل الاجوبة مصدراً بالبسملة فحذفناها للاختصار) ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكما وعلماً فقلت لها يا امة الله اين تريدين قالت (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) فقلت يا أمة الله من اين قالت (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله) فعلمت انها من بيت المقدس فقلت يا أمة الله مالك لا تكلمينا فقالت (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) فقلت لصاحبي احسبها حرورية قالت (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل ولئك كان عنه مسؤلا) فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انها لا تكلمنا الا من كتاب الله فقلت يا امة الله آخذ بعيرك فاقوده الى مكة قالت (وما تفعلوا من خير فان الله به عليم) فاخذت بعيرها اقوده فبينما نحن كذلك اذ اشرفت من طريق الشام قافلة قالت (وعلامات وبالنجم يهتدون) قلت يا امة الله ما تريدين قالت (وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه) الآية فقلت في القافلة قرابة لها قال فلما اقبلت القافلة قلت يا امة الله بمن اصيح ومن لك في القافلة قالت (يا يحيى خذ الكتاب بقوة . يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى . يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) فصحت يا يحيى يا زكريا يا داود فاجابني ثلاثة نفر فقالوا ما تريد قلت مني عجوز لا تكلمنا الا من كتاب الله تعالى فقالوا انها مناقد ضلت منذ ثلاثة ايام . قال فلما ابصرتهم

تبسمت وقالت (فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكي طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احداً) قال فعلمت انها تريدان تزودني وتبرني فقلت لا حاجة لي في زادكم وفي بركم اخيرونا عن هذه العجوز مالها لا تتكلم الا من كتاب الله تعالى قالوا انها منذ اربعين سنة ما تكلمت الا من كتاب الله مخافة الكذب اه

(المنار) ان المحافظة على الصدق من افضل الفضائل على الاطلاق وقد يبلغ الغلو بالشيء والتعمق فيه الى ما يستغرب وقوعه كما ينقل عن الاسخياء والشجعان . ومن ذلك خبر هذه المرأة ويلوح للذهن ان الحكاية مخترعة لا لان استحضار الآيات التي تشير الى المقاصد عسير بل لان الصبر عن الكلام هذه السنين الطوال محل غرابة ولكن الاصل في الكلام — لا سيما كلام اهل العلم — ان يكون صادقا ولله في خلقه شؤون

هذا وقد نص بعض الفقهاء على ان استعمال القرآن للتخاطب في الامور العادية محظور

(مقتطفات)

(اليابان)

يؤخذ من تقرير وزير المعارف في اليابان عام ١٨٩٤ ان عدد سكان اليابان بلغ اذ ذاك ٤٢٤٢٦٩٢١ نفساً وعدد الطلبة ٧٣٢٠١٩١ ولم تكن تجد ثلثهم عام ١٨٧٣ وبلغ عدد المدارس ٢٣٨٧٤ مدرسة وعدد المعلمين والمعلمات ٦٩٨٤٥

وبلغ عدد سكان اليابان في الاحصاء الصادر في السنة الجديدة ٤٣ مليوناً و٢٢٩ الفاً من النفوس نصفهم ذكور ونصفهم اناث على وجه التقريب . وقدرت ميزانيتها للسنة الجارية بمبلغ ١٨٩ مليون (ين) للواردات و١١٩ مليوناً للنفقات فتكون الزيادة في النفقات ٣٠ مليون (ين) والين من الفضة يساوي فرنكين ونصفاً وهو يقابل (الكروان) الانكليزي قيمة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اهدانا الفاضل الاديب الشيخ محمد بشير ظافر المدني الازهري قصيدة من نظمه في التنفير عن المدارس الاجنبية لانها اسست على دعائم الدعوة الى النصرانية والاستمالة اليها ونقش تعاليمها في الواح نفوس الولدان حتي كان الذي يرسل ولده اليها لا يبالى اخرج مسلماً ام غير مسلم فنحث معه سائر الشعراء على النظم في مثل هذا من المواضيع الاجتماعية والخروج بالشعر من مضيق الاماديح والاهاجي الشخصية

الاخبار التاريخية

مراكش

(لمكاتبنا الفاضل في تونس)

لم تزل الاخبار تتوارد علينا يوما فيوما بسوء حالة هاته المملكة الاسلامية وتعاسة سكانها الى درجة يخشي معها سوء العاقبة وفساد المنقلب . ولا تزال رجالها في غفلة عما هم عليه من موجبات السقوط والاضمحلال فداخليتها على غاية من الاختلال والفوضي قد ضربت اطنابها بسائر انحائها فالقبائل بعضها لبعض عدو والدولة عدوة للجميع والدول الاوربية قد اشتدت وطائتها عليها بنزف اموالها ولولا التحاسد لفقدت استقلالها من قديم فدولة الاسبان تود الاستيلاء عليها منذ عهد بعيد وترى انها احق الدول بذلك لقدم المجاورة التي بينهما وكل من فرنسا وانكلترا والمانيا يزاحمها ويسعي في احتلال جزء منها ولهذا السبب عاشت دولة المغرب العليلة ولم يفارق جسمها المنهوك الروح

كان على عهد السلطان مولاي الحسن نهضة تحريرية في جرائد الاسلام حذرته وانذرته سوء العاقبة واطلعته على ما يجب عليه سلوكه لحفظ مملكته من السقوط والتلاشي ولم ينجح شيء . وبقي متماديا في شأنه يقاتل رعاياه ويبتز اموالهم التي حرم الله وازداد نفوذ الاجنبي في أيامه زيادة لها بال الى ان وقعت حادثة مليلة الشهيرة التي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دفعت حكومة المغرب لاجلها عشرين مليوناً من الفرنكات لحكومة الاسبان ارضاء لها عن تعدي قبائل الريف على حدودها وعلى رعاياها . وهكذا كان يدفع الاموال الطائلة بغير انقطاع وكانت ايامه كلها منقسمة الى عملين عظيمين وهما سفك دماء الرعايا لاخذ اموالهم ودفعها للاجانب على وجه الترضية ولم يصدر عنه ادني عمل لاصلاح المملكة

ولما تولى السلطان عبد العزيز عليها املت الناس ان يجري فيها بعض الاصلاحات لحداثة سنه المقارنة لنور التمدن الحالي الذي وقع له طنين اسمع الصم ونطق به البكم فضلا عن السامعين المبصرين فذهب ذلك الامل ادراج الرياح وسار في ادارة المملكة سير ابيه وجده الخالي عن كل تنظيم وخروج عن المعتاد

ومن تامل في احوال هاته الدولة وفيما هي عليه من سوء التدبير يدخله الذهول والحيرة والاستغراب فان الاصلاح ولا سيما الابتدائي ضروري لكل ذي عقل سليم وفكر مستقيم ويحكم بعدم لياقة هاته العائلة الحاكمة وعدم صلوحيتها لاقل الاعمال (وهنا ذكر الكاتب جملة غالى بها في ذم كل افراد الاسر الاسلامية المالكة لا سيما دولة المغرب اضربنا عن ذكرها صفحاً)

هذا ولقد كتبنا هذه الاسطر القليلة تمهيدا لما سنكتبه بعد في هاته المملكة الحاضرة وفيما يجب علينا اتباعه في الاستقبال لاستقامة احوال المسلمين طبق الشريعة المطهرة وكتاب الله وسنة رسوله بين أيدينا وسيرة السلف الصالح بين اظهرنا . وحيث كانت جريدتنا المنار موقوفة على خدمة المسلمين وموسومة بذلك نطلب من محررها الفاضل ومن براعة قلمه ومن عموم جرائد الاسلام ان يعضدونا في هذا العمل ويفوقوا سهام اللوم والتنديد نحو هاته المملكة او تستقيم والله بالسرائر عليم (ش.د)

(المنار) كنا على علم اجمالي بحال هذه المملكة وبعدها عن الاصلاح وكتبنا في ذلك نبذا متفرقة وما كنا نظن ان ملوكها بهذه الدرجة التي ذكرها بل لا نزال نظن ان في وصفه لهم مبالغة في الذم ونرجو ان يبين في مقالاته الآتية عنها الحقائق من غير مذمة شعرية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في ليله الثلاثاء الماضية اخترمت المنية رجلا من خيرة رجال العلم والفضل وحملة الاقلام وهو السيد وفا افندى زغلول امين الكتبخانة الخديوية. مات رحمه الله تعالى عن خمسين عاماً قضاها فى خدمة العلوم والآداب وقد ترك آثاراً علمية نافعة منها كتاب الرد المبين وكتاب البرهان الساطع على وجود الصانع وكتاب التحفة الوفائية فى اللغة العامية ورسالة فى الرد على ابن خلدون وكان محرر جريدة الكوكب المصرى التي كانت تصدر قبل الثورة العرابية وكتب مدة فى الوقائع الرسميه وله فى الجريدتين مقالات تؤذن بفضله أما وفاؤه ومحاسن اخلاقه فقد رأيناورونا عنها مايدل على طيب اعراقه وكمال تهذبه فنسال الله تعالى ان يحسن عزاء شقيقه المفضال السيد نصر الدين افندى المحامى الشهير وسائر آله الكرام

كتب الينا صديقنا الفاضل مؤلف كتاب (تطبيق الديانة الاسلامية على نواميس المدنية) يعترف بان انتقادنا عليه بهضمه حق المنار في محله ويعتذر واعدا بتوفيته حقه في طبعة ثانية قال (فأر لدي خطأي في بخس حق المنار كثيرا وهو في الحقيقة خطأ يخجل منه كل مؤلف لانه جرم ضد التاريخ ولكن لى من كرم اخلاقكم أكبر شفيع على اسدال ستر المعذرة على هذه الهفوة وساجعل أول واجب علي عند الشروع في الطبعة الثانية اصلاح تلك الغلطة البينة الخ)

وهذا كما ترى دليل على فضل الرجل وانه ماقال في الكتاب بانه لم يسمع بان عاقلاً قام يبحث عن أسباب اضمحلال الامة الاسلامية الا ذهولاً عن المنار كما هو ظننا الحسن به

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اقبل الحر على مصر واقبل معه وفود حزب الاحرار من الاستانة العلية ولا يقدمون في مثل هذه الايام الا لامر ذي بال وممن حضر من زمن قريب الفاضلان محمد توفيق افندي مدير المكتب الاعدادي سابقاً في بلدتنا طرابلس الشام وعلي مظهر بك فعسى ان نتلا في الحضرة السلطانيه ايدها الله تعالى هذه الحركة التي كادت تكون عامة بالتي هي احسن

اصلاح غلط

قد عهدنا بتصحيح العدد الماضي الى أحد الافاضل بمقابلته على اصوله قبل الطبع ولم نحضر الطبع فوقع في العدد غلط وتحريف وحذف وتقديم وتاخير في بعض الكلمات والصفحات اما الصفحات فالصواب تقديم الصفحه (١٠٢) وجعلها مكان الصفحه (١٠١) وتاخير هذه وجعلها بعدها واما الحذف فقد سقط من السطر الذي قبل الاخير من الصفحه الاولى هذه الكلمات وموضعها بين لفظ (المجوسية) ولفظ في قريش وهى (في تميم وكانت الزندقه) اى ان المجوسيه كانت في تميم والزندقه في قريش ومن التحريف لفظ الحبتين في السطر الثاني من الصفحه (١٠٠) وصوابه (الجثتين) ولفظ المتجرد فيه ايضاً وصوابه (المجرد) ومن التقديم والتاخير في الكلمات ما في السطر الخامس من هذه الصفحه ايضا وهو جملة (فاجحف بقتل الولدان في الرعيه) جعل فيها لفظ الولدان في آخر الجملة وهناك اغلاط اخري من هذا القبيل لا تخفي على الافهام منها جملة (لياخذ من يعرف) في السطر الاخير من الصفحه (١٠٦) وصوابه (من لم يعرف) ومنها جملة (وان معناه كان صحيحاً) في السطر السابع من الصفحه (١١١) وصوابها (وان كان معناه صحيحاً)

العدد التاسع السنة الثانية
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المنار

١٣١٥

﴿ يوم السبت ٣ محرم سنة ١٣١٧ الموافق ١٣ مايو ـ ايار ـ سنة ١٨٩٩ ﴾

الاعتماد على النفس

(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم)

« قتل الانسان ما اكفره » يجني على نفسه ويلحق بها البلاء بسعيه ويهمل أسباب سعادته ويتنكب طرق رفاهته ثم يتجرم على الناس او يتذقح ويتجنى على الطبيعة زاعماً انه مامني بالنوائب ومنع من الرغائب الامن نكد الزمان وتقصير الاخوان فان ضاقت به سبل الاعذار انحى باللوم على المقدار وقال ماتنفع حيلة البشر اذا كان خصيمهم القضاء والقدر

وغدا يعتب القضاء ولاعذ ر لعاص فيما يسوق القضاء

كل ملي يعتقد ان الله تعالى خلق الخلق بارادته واختياره على حسب ماسبق في علمه وممن خلق نوع الانسان الذي يعمل بارادة واختيار ينشآن عن العلم بوجوه المصالح والمنافع والمفاسد والمضار وهذا العلم منه مايكون له بالضرورة ومنه مايكتسبه اكتساباً من طرق واضحة تؤدي الى غاياتها اذا لم ينحرف السالك عن جادتها ـ فهل الاعتقاد بعلم الله وارادته يكون

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عذرا للانسان اذا زاغ عن الصراط المستقيم فوقع في الرجز الاليم ؟ وهل اذا فرض ان العالم وجد بالاتفاق من غير خالق او ان خالقه تعالى وتقدس جاهل أو مكره (سبحانه سبحانه) يزول عذرالانسان ؟ كلا ان هذا هذيان لايقول به عاقل ولكن مابال المسلمين يحتجون بالقضاء والقدر. حتي صاروا سخرية عند سائر البشر. واعتقدت الامم المتمدنة ان هذا الاعتقاد سد بينهم وبين الارتقاء .وان ساد به من قبل آباؤهم القدماء . بل وان كانوا يعتقدون معهم ان الله لم يخلق شيئاً الا بارادته.وان جميع ماوجد في الكون موافق لما سبق في علمه أو مشيئته . ولا يخرج معنى القضاء والقدر عند أئمة المسلمين عن هذا الذي قلناه ولم يقل احد منهم بانه يجوز الاحتجاج بالقضاء والقدر على تقصير الانسان في علمه واخفاقه في سعيه بل صرحوا بالمنع منه تصريحاً لان فيه مع اساءة الادب بنسبة القبيح الى الله تعالى مخالفة هدي الكتاب والسنة ونصوص الائمة فقد ساق القرآن احتجاج الكفار بالمشيئة مساق التوبيخ والتقريع حيث قال (سيقول الذين اشركوا لو شاء الله مااشركنا ولا آباؤنا ولاحرمنامن شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتي ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون) وقدفسرالبيضاوي وغيره الخرص هنا بالكذب ولولم يكن في المسألة غير هذه الآية لكانت كافية في الزجر والردع عن الاحتجاج بالقدر كيف وهناك آيات كثيرة منها ماهو صريح في المعني كقوله تعالى (واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا اذا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين) ومنها ماهو غير صريح . والاحاديث وآثار الصحابة واكابر السلف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من الأئمة المجتهدين وغيرهم في الامر بالامساك عن الكلام في القدر والنهي عن الخوض فيه لاتكاد تحصى

الاسلام دين الفطرة (اي الطبيعة والخليقة) فليس فيه شيء يخالف الواقع الذي ثبت وجوداً أو ينابذ العقل الصحيح اخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء (كاملة البدن) هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول (فطرة الله التي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم) . والفطرة تدلنا بالوجدان الذي هو اقوى البراهين اننا نعمل باختيارنا والاختبار والاستقراء الصحيحان يثبتان لنا ان سعادة الانسان في افراده ومجموعه نتيجة اعماله وان شقاءه من آثار كسبه وانه متي استوفى الاسباب الطبيعية لامر من الامور بلغه وادركه وانه لايخيب امله ويخفق سعيه الا لاسباب اخرى تحول بين المبدء والغاية وانه قلما تتعاصي هذه الاسباب الحائلة عن قدرة الانسان وجاء الاسلام موافقاً للفطرة فصرح كتابه الحكيم بقوله (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) وبقوله (وأن ليس للانسان الا ماسعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى) وبقوله (من يعمل سوأ يجزبه) الآية والآيات والاحاديث في هذا المعني كثيرة واكثرها عام لاعمال الدنيا واعمال الآخرة وأما قوله تعالى (ماأصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) وقوله تعالى (قل كل من عند الله) فلا ينافيان ماتقدم لان الثاني بيان لان الله تعالى خالق كل شيء وقد جاء ردا على الذين (ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من عندك) وهم اليهود وكانوا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ومعني من عندك بشؤمك علينا فنفى القرآن اعتقاد الشؤم وأثبت ان الاشياء اذا أضيفت الى غير اسبابها الظاهرة فلا تضاف الا الى خالق الاكوان الذي يرجع اليه الامر كله واما الاولى فمعناها ان جميع ما خلقه الله تعالى للانسان من الحسنات والنعم فهو فضل منه واحسان لا في مقابلة عبادتهم له لان العبادة لا تنفعه وعدمها لا يضره ومهما بلغ العبد من العبادة فلا يكافيء نعمة الوجود فكيف يقتضي غيره وان جميع ما يصيبه من السيئات فهو من نفسه لان الله تعالى بين له اسبابها بما هداه اليه من سنن الكون واحكام الشرع التي تؤدب النفس وتقف بها عند حدود الاعتدال في الاعمال والمعاملات كلها فمن استرشد بسنن الكون ووقف عند حدود الشرع لا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكر الله المبين لها فان له معيشة ضنكا في هذه الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اشد وابقي . فهذه الآية كالتي صدرنا بها المقالة في بيان ان شقاء الانسان انما هو من نفسه بسوء اعماله وقبيح كسبه واعراضه عن هداية الله تعالى في الاعتبار بكتابه وبخليقته . واما آية (قل كل من عند الله) فهي مبينة للاعتماد بالله تعالى لا للاسباب والمسببات والكل حق لا يرتاب فيه عاقل وان لم يكن مسلما

اذا علمنا هذا فعلينا ان نرجع على انفسنا بالتعنيف . وننحي عليها بالعذل والتوبيخ . ونطالبها بجميع ما نزل بنا من البلاء . وحل في امتنا من الارزاء . لا ان نعتب الاقدار . ونحيل على الاغيار . فان الله تعالى ما ظلمنا ولكن ظلمنا انفسنا . اليس قد هدانا النجدين وبين لنا السبيلين وجعل لنا السمع والابصار والافئدة لعلنا نشكره باستعمالها فيما خلقت له . الم يخبرنا

بان لهذا الكون سننا لا تتبدل ولا تتحول فلم نعرض عن مراعاتها ؟ الم نقرأ في كتابه (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) فعلام لا نعتمد على انفسنا ونتكل بعد الثقة بالله على اعمالنا ؟ ألم يأمرنا بالسير في الارض والاعتبار باحوال الامم وهانحن أولاء نشاهد الامم النشيطة في الكسب العظيمة الهمة المعتمدة افرادها على انفسهم مع مراعاة نواميس الخليقة قد سادوا على العالم واستخدموا الامم واستأثروا بالسلطان واصبح اضعف افرادهم اكبر همة واعز نفساً من اعظم الامراء والملوك . انكتني في مصائبنا الشخصية بمعاداة اخواننا والعدوان على ابناء اوطاننا وفي مصائبنا القومية بنبز الذين سلبوا استقلالنا بالالقاب ونسبتهم للظلم والغشمرة ونحن نعلم ان من سنن الكون استيلاء القوي على الضعيف وامتصاص الغني ثروة الفقير والاعتراض على نواميس الخلق اعتراض على الحكيم العادل . وانتظار خرقها اوتغييرها لايصدر الا من اخرق او جاهل

سبحان الله ـ كلنا يحب ان يكون غنياً غير فقير وعزيزاً غير ذليل وسعيداً غير شقي . كل مصري يتألم من احتلال الاجانب لبلاده واستيلائهم على ينابيع الثروة والسيادة فيها حكاماً وتجاراً حتى من يقول ان الاحتلال نفع ولا يزال نافعاً من بعض الوجود . كل شرقي يتململ من استعمار الغربيين لجزء كبير من الشرق وطموحهم لاستعمار باقيه فاذا كان غير المسلمين من الشرقيين يعذر لتقاليده الدينية بالجهل وعداوة العقل والتشاؤم من علم الاجتماع البشري ومن الفنون الطبيعية التي تبين له طرق السيادة والسعادة فهل يصح للمسلمين ذلك والقرآن بين ايديهم يحذرهم وينذرهم ويستصرخ عقولهم ويستنجد هممهم ويرشدهم الى سنن الخليقة ويبين لهم الطريقة ويلحق بهم

عار التقصير ويقول لهم (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير)

(استنهاض همم)

(٢)

أما زعماء هذه النهضة والعاملون عليها والقائمون على مجاري الاصلاح فيها فهم ثلاث حاكم وعالم وذو فضلة من مال . اي امرئ مسلم يمكنه ان يقتصد شيئاً من نفقاته ويستبقي فضلة من ماله فيعده لخير المسلمين وفائدتهم ودفع الضر عنهم وتعليم نشئهم واحداثهم ولم يفعل كان آثماً ان لم يكن اثماً شرعياً كان اثماً عقلياً سياسياً . كل عالم في طاقته وعظ العامة وارشادهم لما فيه خيرهم وتعليمهم مايجب عليهم وحثهم على الالفة وحسن المعاشرة والتخلق بالاخلاق الفاضلة والسعي وراء الكسب وترك البطالة أو تأليف الكتب وايداعها مسائل العلم الحق الذي ينور الاذهان ويرشد الى العمل ويبث روح النشاط في الافراد او انشاء صحيفة سيارة يكتب فيها مافيه فائدة للامة كحثها على بذل المال في سبيل نجاحها واشراع مناهج الاصلاح لها وارشادها الى مابه قوام وحدتها وحفظ جنسيتها وتحذيرها من مقاصد الطامعين فيها وتنبيهها الى الواجب لها وعليها ـ كل ذلك في طاقته ولم يفعل كان مجرماً بغيضا ممقوتاً ان لم يكن من جانب الشرع (١) فمن قبل العقل والطبع . كل حاكم يلي عملاً من أمور المسلمين فيسلبهم الامن ويأخذ عليهم الطريق في اعمالهم

---

(١) المنار ـ نقول هو ممقوت في نظر الشرع البتة فأن الله تعالى أخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولايكتمونه وفي الاحاديث وعيد شديد على كتمان العلم

المفيدة ويخزل (يعوق) العاملين منهم عن النهوض لما توخوه من الاصلاح ويوصِددون مشروعاتهم النافعة أبواب النجاح ويتقاعد عن حماية حوزتهم ويتغاضى عن مصالحهم العامة أو يكون كنافذة يطل منها الاجنبي على اسرارهم ومطويات شؤونهم كان مذؤما (مذموما) مدحورا على لسان العقل والشرع والناس أجمعين. اي فرد من افراد الامة دعي الى عمل فتقاعس عنه وهو مقدور له او اعترض في سبيل العاملين او ثبط الهمم عن مشايعتهم ومظاهرتهم أو طفق يقع في اعراضهم وتناول منهم لؤماً وخبثاً كان مرذولا مذمماً عند الله والناس وفي الملأ الاعلى الى يوم الدين

هذا مايحسن بالامة ان تتجه اليه افكارها وتلهج به السنتها وتخفق لاجله اقدام رجالها ـ العلماء يصلحون كتب العلم وينقحون كتب التعليم ويضعون في كل فن كتباً سهلة المأخذ فصيحة العبارة ويعقدون اللجان للمذاكرة في انجاز ذلك ويلقنون العامة والدهماء عقائد الدين وتعاليمه الحقة ويطهرون نفوسهم من لوث الرذائل والخرافات والاوهام والحكام من وراء العلماء يؤيدون اعمالهم ويمضدون افكارهم ويحملون الكافة على تلقي ماوضعوه وتقبل مادونوه . المتمولون يؤسسون الشركات المالية ويؤلفون الجمعيات الخيرية بغية نشر الصنائع وأشغالها وتأييد الزراعة واعمالها وافتتاح المكاتب الابتدائية والاعدادية لتهذيب الاحداث وتثقيف عقولهم وتخريجهم على حب دينهم ووطنهم والذب عن حوض جامعتهم . وليكن نشر العلم بين كافة الطلاب على وتيرة واحدة وطريقة فاذة (واحدة) والحكام من وراء اصحاب الاموال تحافظ على حقوقهم وتحمي مصالحهم وتمنعهم

امتيازات تعضد مصنوعاتهم وتروج محصولات (١) مزروعاتهم وتخفف عليهم الضرائب والمكوس والوضائع (٢) بحيث يسهل عليهم العمل والقيام بالمشروعات المفيدة للوطن والامة

هذا هو الدواء لمرض الامة والعلاج الناجع بمعونه الله في شفائها وابلالها وما عليها الا ان تقدم على تناوله بهمم عالية وتقحم مخاطره بعزائم صادقة وعلى الله قصد السبيل

عظمة الاعمال وجلالة المشروعات يعوزها تخوّض (٣) مشاق تعذب لديها سكرات المنون وتشرف بالقائم بها على مهاوي من الاخطار ينعكس من اعماقها صدى انين ارواح الشهداء من انصار الحق ممزوجاً بخرير دمائهم وخشخشة عظامهم. ماأجدر القائمين بتلك الاعمال المتعرضين لهاته المظائم والاهوال بان يكونوا ذوي سجايا جليلة ومزايا سماوية ومواهب قدسية ونفوس كبيرة تقوى وتقاوم وتصبر وتصادم وتستقبل الموت الزؤام بفرح وابتسام. ماظنكم ياقوم ؟ اليس في الامم الاسلامية رجال من هذا القبيل في الفتوة والاقدام وعلى هذا النمط في الغيرة والشهامة ؟ الا يوجد فتيان من سلالة أولئك الفطارفة الامجاد يبذلون مهجهم في خدمة بلادهم وانقاذ امتهم ؟ الا يوجد بيننا من يشري ثناء الدهر وعز الابد ببذل فضلات امواله - وهي حطام نافد وعرض زائل - في افتتاح المدارس وانشاء أندية العلم لتدريب ابناء امته واطفال قومه وترشيح أنسالهم وأعقابهم

(١) لفظ محصول يستعمله الكتاب اليوم بمعنى غلة الارض وليس عربياً فيما اعلم (٢) الوضائع جمع وضيعة ما يأخذه السلطان من الخراج والعشور (٣) تخوض الرجل تكلف الخوض لازم واستعمله الكاتب هنا متعديا

في أنواع العلوم وضروب العرفان علهم يقوون بذلك على مساورة الامم الطامحة ويدفعون عنهم غارات الشعوب الطامعة ؟ الا يوجد في سلائل أولئك الابطال العظام ذو نجدة يغلي في عروقه دم النخوة والحمية فيلوي عن زهرة الدنيا وزبرجها (زينتها) ويواصل العمل ويدأب في السعي وراء جمع شتات المسلمين وازاحة عللهم وتوحيد المتعدد من ارائهم وضم المتفرق من اهوائهم ؟ الا يوجد بقية من سلالة ابطال بدر واليرموك ومفاوير القادسية ونهاوند تجيش نفوسهم وتضطرب ارواحهم حذراً واشفاقا من فقد تراث اجدادهم وثمن دماء آبائهم ـ حذرا واشفاقا من ان ترى المعاهد الشريفة والمشاهد المكرمة والحضرات المباركة موطئاً لنعال الاجنبي او تكون في كلائته وتحت حمايته . الا يستحي مستح ممن استودعنا كتابه المنزل واستحفظنا شريعته المطهرة واستوثق منا في العمل بهما والقيام بالدعوة اليهما ان يرانا مفرطين في العمل عاكفين على الشقاق متفقين على عدم الوفاق ؟ اهذا ما اوصانا به نبينا من الاستمساك باسباب الوحدة وتوثيق وشائج (١) الاخوة بيننا ؟ اهذا ما عهد الينا به ان نكون كالبنيان المرصوص يشد بعضنا بعضا او كالجسد اذا تداعي منه عضو تداعي له سائر الجسد ؟ اهذا ما امرنا به من اعداد وسائل القوة وتوفير ذرائع المنعة للدفاع عن حمي الاسلام والذود عن حقيقة الدين والذب من وراء حوزة الامة ؟ ايطيب لنا عيش ونحن نرى نسور المطامع الاجنبية تحوّم حول جزيرة العرب وتحلق في اجوائها ؟ اينعم لنا بالٌ ونحن نسمع ان الاجنبي يحلم

(١) الوشيجة ليف يشد بين خشبتين ينقل عليهما المحصود فاستعير لما يجمع بين الناس من قرابة ونحوها ج وشائج

باستعمار تلك الجزيرة المقدسة ومد رواق سلطته فوق الحرمين الشريفين ؟

الا نفوس ابيات لها همم اما على الخير انصار واعوان

الله الله يا قوم في مستقبلكم احموا حقائقكم اجمعوا أمركم كونوا في ذات الله اخوانا واصلحوا ان الله يحب المصلحين

الاصلاح المطلوب هو اتحاد الشعوب الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها بحيث تبقي كل حكومة منها مطلقة اليد في ادارة شؤونها الداخلية مرتبطة مع باقي اخواتها بالمصلحة العامة والوجهة السياسية الخارجية ومداره دفع غارات الناهبين وقطع اطماع الطامعين . ولا يتم هذا الا باتفاق الحكومات الاربع وارتباط كل منها بالاخرى ارتباطاً دينياً سياسيا وان تتفق تلك الحكومات الاربع على توحيد التعاليم الدينية فتنشر بين كافة المسلمين عقائد دينية سمحة وتعاليم ادبية بسيطة وتحمل اولئك الشعوب على تقبلها وممارسة العمل بها

اذا انجح ذلك المشروع وصدقت تلك الامنية يوشك ان لا يأتي على الشعوب الاسلامية حين الدهر حتي ينقلب خوفها امنا وبؤسها رخاء وضعفها عزة وقوة وتصل بمشيئة الله من رفعة الشان ونفوذ السلطان الى مكانة عليا لا تسموها مكانة الاتحاد الالماني ولا الاتفاق الامريكي

آثار علمية

﴿ تقاريظ ﴾

(الدين القويم) كتاب الفه حديثاً الاستاذ الفاضل الشيخ احمد زناتي ناظر « مدرسة العزبة المتمدنة » من مدارس سمو مولانا الخديوى المخصوصية بارشاد سعادة احمد شفيق

بك برئيس قلم التحريرات الفرنساوية الخديوية وجعل الكتاب برسم تلك المدارس وهو باسلوب جديد نافع حاوعلى اختصاره اهم مايحتاج اليه المبتدئ من الاعتقادات والعبادات والاخلاق والاداب الدينية وفيه بعض احكام المعاملات أيضاً وقد جرى في الاحكام على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى

ولقد كنا نشكو من كتبنا الدينية أننا لانكاد نجد فيها كتاباً مختصراً سهل العبارة خالياً من اصطلاحات الفنون العربية والحشو حاوياً اهم ماتمس اليه حاجة الناس ليقرأ للعوام والاطفال وهذا الكتاب من هذا النوع الا انه اهمل بعض الابواب المهمة كالايمان والنذور والصيد والذبائح والاضحية ونحو هذا مما هو اهم من الاجارة والحوالة والرهن

(متانت) وصل الينا بعض الاعداد الاولى من هذه الجريدة التي تصدر في (قندیا ــ كريت) وهي جريدة تركية اسبوعية سياسية ادبية لمديرها الفاضل قدسي زاده نوري افندي وهي عثمانية اللهجة فنرجوا لها الثبات والنجاح

(المدارس) جريدة علمية تهذيبية مصورة يحررها جماعة من الكتاب المصريين وهي تصدر مرة في الشهر وقيمة الاشتراك فيها خمسة غروش في السنة ولعل رخص ثمنها يكون سببا في سرعة انتشارها وان كانت اربع صفحات صغيرة لا سيما وهي مزينة بالرسوم وورقها جيد ولا ينال اصحابها منها كسبا ما لم يعد المشتركون فيها بالالوف فنحث التلامذة على تعضيدها

(تاريخ انكلترا) صدر الجزء الاول من هذا التاريخ لمؤلفه الكاتب الفاضل جرجي افندي زيدان منشي الهلال الزاهر وفيه تاريخ هذه الدولة من اول عهدها الى انقضاء الدولة اليوركية وكان نشر فصولا متتابعة في مجلد السنة الثانية من الهلال ودقة مؤلفه وذوقه وانصافه في التاريخ يغني عن الاطناب في تقريظ الكتاب وهو يطلب من مكتبة الهلال في مصر وثمنه ٤ غروش واجرة البريد غرش واحد

---

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(جريدة الصبح) لقد كنا قرظنا هذه الجريدة الغراء بعد ورود عددها الاول الينا وضاق يومئذ عدد المنار عن نشر التقريظ والجريدة سياسية أدبية تجارية أسبوعية اصحابها من أدباء وطننا السوري وهم خليل افندي ملوك وشكري افندي الخوري ومحررها الاول الكاتب الاديب خليل افندي شاول وقد قرأنا في العدد السادس منها مقالة مفيدة في (السوري وتباين اخلاقه) بحث فيها كاتبها بحثاً فلسفياً وحث فيها أصحاب الجرائد على جمع الكلمة وأهل الوطن على تربية البنات وهذا من أفضل مايكتب في الجرائد فنتمني للصبح ان يزيد ضياء ولضيائه ان يزيدا انتشارا

الاخبار التاريخية

الدعوة الى الدين

كثر حديث الناس في هذه المدة الاخيرة بدعوة المرسلين الانجليين من الانكليز وغيرهم الى دياناتهم واستفاض الخبر في مصر بانهم يخدعون الناس بايهامهم انهم يعطون مبلغاً معيناً من المال لمن يعتنق مذهبهم وانهم استعملوا الخشونة في كيفية الدعوة ولكن رئيس الجمعية التي نسب اليها هذا كذب خبر اعطاء النقود وقال انه غير صحيح ونشر ذلك في جريدة المؤيد وصرح به الدعاة في مجتمعهم الذى عقدوه في المدرسة الانجليزية ليلة الاثنين الماضية وقد تكلمت الجرائد المسيحية في هذه المسئلة ونددت بالمرسلين الانكليز وقد نقلت جريدة المؤيد مقالة في ذلك عن جريدة الرأي العام واننا ننقل ما كتبته جريدة الفلاح في ذلك لئلا ننسب الى التحامل والتعصب اذا تكلمنا من نفسنا قالت الجريدة مانصه بحروفه

شيء جديد

حضر الينا بعض المعتبرين من الاسلام الكرام وافادنا بانه بينما كان مارا بشارع محمد علي شاهد بعض المرسلين البروتستانت واقفين امام

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المدرسة الانكليزية الكائنة في تلك الجهة يحثون المسلمين على اعتناق الدين المسيحي على شكل خارج عن دائرة الادب اذ انهم كانوا يطعنون على الدين الاسلامي ويغررون الناس باعطاء الاموال اذ ارتدوا الى الدين المسيحي ويا ليتهم يقفون عند هذا الحد بل انهم كانوا يجذبون الناس الى داخل المدرسة كي يقنعون بصحة دعواهم حتى انه ترتب على ذلك اجتماع خلق كثير امام المدرسة وعلت الغوغاء وكثرت الرعاع وتنوعت الاقوال بما استفز بعض صغار الوقوف الى الرمي بالحجارة والسب واللعن وخصام استوجب مداخلة البوليس الى غير ذلك مما لا يليق وقد التمس منا هذا البعض التنبيه الى ذلك واستلفات نظر الحكومة إلى منع مثل هذه الافعال حذراً من ان يتولد من ورائها مالا يستحسن والبلاد في حاجة الى الراحة والسكينة لا الى الفتن والثورات

ثم بلغنا بعد ذلك انه على اثر مداخلة البوليس طار الخبر الى الحكومة وان حضرة مستشار الداخلية بحث في هذه المسألة ونبه على اولئك المرسلين ان لا يتجاوزوا حدود الارشاد بالمعروف

هذا ما بلغنا وكيفما كان الحال فنحن نعلم ان الدين المسيحي يوجب علينا احترام كافة الاديان والارشاد بالمعروف فضلا عن اننا في بلاد تحكمها الامة الاسلامية تحت ظل الشريعة الاسلامية والسواد الاعظم فيها من المسلمين والسيد المسيح في الانجيل الجليل اوجب علينا بل حتم علينا الطاعة لكل حاكم والخضوع لكل سلطة فانه قال عليه السلام (اخضعوا للسلاطين فان كل سلطة من الله) بل انه عليه السلام امتثل لشريعة حكام زمانه ودفع الجزية لهم الخ مما لو اردنا استيفاء البحث عنه لطال بنا المطال

www.alukah.net إضافة من شبكة الألوكة

ومع ذلك الانجيل الجليل يثبت لنا ان السيد المسيح عليه السلام كان يرشد الى الدين بالكلام المعقول وفعل المعجزات لا باستعمال القوة ولا بالتغرير بالاموال بل انه عليه السلام نهى تلامذته عن حمل المال بالكلية فاذا عرفنا ذلك وكان ما فعلناه صحيحاً يكون تصرف اولئك المرسلين مخالفا للشرع المسيحي من جهة ومخالفاً للآداب لعدم احترامنا السلطة الحاكمة من جهة أخرى

ونحن لا ننكر انه يجب على علماء كل ملة الارشاد الى ملتهم ولكن بطريقة ادبية وطالما نددنا على علماء الاسلام الكرام بالنسبة لتقاعدهم عما هو واجب عليهم من هذا القبيل خصوصاً بينما يرون ان ارباب كل دين يجاهدون في نشر دينهم ويتجشمون المتاعب والمشقات لمثل ذلك وكم تمنينا ان تتشكل جمعية من كرام المسلمين باسم جمعية الارشاد الديني الاسلامي ويجمعون لها الاموال من ذوي الخير وينفقونها على العلماء لكي يطوفوا البلاد للارشاد الى الدين الاسلامي كما تفعل الاجانب ولكن لسوء الحظ لم نجد من يلبي هذا الطلب الذي لا صعوبة فيه غير السعي والحركة

ولا نظن ان كرام الامة تابى المساعدة في دفع شيء طفيف من فضلات ما لهم الى مثل هذه الغاية الحميدة . والمصيبة كل المصيبة ان كبارنا يتقاعسون عن مثل ذلك وصغارنا يبذرون الالوف من الجنيهات بسخاء لا مزيد عليه في المنكرات وعلى والمفاسد والملاهي الخ الخ ونحن في غفلة عن مواجبنا ولو فرضنا وتحرك فريق من المسلمين وشكل جمعية اسلامية تحت اسم عمل خيري لاستدرار اموال المسلمين وبحثنا بدقة عن نتيجة العمل فلا نرى من نتيجة هذا العمل شيئاً يذكر . هذا ان فرضنا ان ذلك

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الاجتماع خال من المقاصد والغايات والمنافع الشخصية

وحاصل القول ان الافرنج في مساعيهم الدينية تجاوزوا حدود الآداب والكمال في طرق الارشاد واستعمال المنكر مثل التغرير بالاموال والمنافع وما شاكل مما ينكره الدين المسيحي نفسه والاسلام قد قصروا في مساعيهم الواجبة لتنشيط علمائهم فتقاعسوا وقصروا مع انهم يعلمون ان كل من سار على الدرب وصل وهذا التقاعس قد افاد الاجانب لانه ليس امامهم من ذوي الارشاد في الدين الاسلامي في القطر المصري والجهات المتوحشة من يناظرهم فان بقيت الهمم الاسلامية في القطر المصرى فآرة لا يعجبهم الا الغرور الظاهر والتعصب في الغايات وعدم معرفة النافع من الضار والسقيم من السليم. فعلى القطر المصرى والسودان (الذي ستنشأ فيه مدرسة انجليزيه كلية في الخرطوم ونحن في غفلة عن كل سعي يقاوم ما يماثلها وغير جهات من افريقيا وسواها) السلام فان الاقوال لا تقوم مقام الاعمال فالعبرة بالعمل والا نكون عبرة لمن يقول ولا يفعل

وعلى الامة الاسلامية ان تفتكر في مستقبلها وتتنبه من رقدتها وتفعل ما ينفعها في الحال والاستقبال والا لو ملأت الدنيا صياحا وهي واقفة وغيرها ماش فالهواء يبدد الكلام والعمل يغير الحال ولا تشعر الا وهي في دور الاضمحلال

فيا أمة الاسلام هذه نصيحة من سليم ملخص في الخدمة للامة بحسب ما تقتضيه الهمة والذمة فان الحق اولى ان يقال على كل حال وعلى الله الاتكال اه

(المنار) نشكر لسعادة الكاتب غيرته ونصحه ونقول لاخواننا المسلمين اما كفاكم ان المخالفين لكم في الدين يسجلون عليكم تقصيركم في خدمة دينكم باموالكم وانفسكم وعلمكم وعملكم ويحثونكم على القيام بحقوقه يائسين منكم فاعتبروا يا اولى الابصار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قد انتدب الفقير منشيء هذه المجلة صديقه الفاضل رفيق بك العظم ناظر المدرسة العثمانية بان يلقي في القسم الليلي الذي افتتح في المدرسة دروسا في الدين واللغة والمناظرة اما درس الدين فبيان حقيقته وكيفية اسعاده للبشر واما درس اللغة فهو عمل يخرج به المتعلم كاتباً خطيباً واما المناظرة فيتقدم العمل فيها دروس في فن المنطق وآداب البحث وقد شرعنا في هذه الدروس فعلى الراغبين ان يبادوا والله الموفق

(سوق تمشي)

رأت لجنة معرض ١٩٠٠ ان الوسائط التي استعملت في معرض شيكاغو وبرلين لانتقال المتفرجين على أقسام المعارض لم تكن كافية لراحتهم وان قطارات (دا كوتيل) التي استخدمت عام ١٨٨٩ في باريس ما كانت لتفي بالمطلوب مع شدة الاعتناء بها وقدرت تلك اللجنة ان معرضها الآتي سيحشر فيه عدد يزيد ثلاثة أضعاف العدد الذي كان في معرض ١٨٨٩ فمن الضرورة اذاً ان تكون وسائط الانتقال اهم واوفر واكثر سرعة وسهولة

وبعد مباحث عنيفة واختبارات دقيقة اعتمدوا ان يضعوا سوقاً تمشي بعجلات تدار على خطوط حديدية تدفعها قوة الكهرباء وتديرها الآلات بايدي الساقة الماهرين

أما تلك السوق أو بالحري تلك المدينة البهية فهي مؤلفة من ثلاث طبقات كل طبقة منها مستقلة بحركتها عن الثانية . فالطبقة السفلى لاحركة ذاتية بها بل هي مرقاة الى الطبقتين العلويتين

أما الطبقة العالية فتدور ٤ كيلو مترات بالساعة وهي معدل مشي الانسان المسرع وأهم من كلتيهما الطبقة العليا لان سرعتها مضاعف سرعة الثانية وأدق صنعاً والطف منظراً . .

وكل طبقة من هذه الطبقات تقسم الى أقسام متتابعة مرتبة بغاية اللطف والهندام ولايعيب هذه السوق غير أصوات العجلات المزعجة على ان المهندسين تعهدوا ازالة كل علة اه

(الصبح)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المجلد العاشر السنة الثانية

المنار

١٣١٥

﴿ يوم السبت ١٠ محرم سنة ١٣١٧ الموافق ٢٠ مايو ـ ايار ـ سنة ١٨٩٩ ﴾

﴿ التصرف في الكون ﴾

(سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . وأملي لهم ان كيدي متين)

واحسرتا على أمة أعطيت أمثل التعاليم . وهديت الى الصراط المستقيم . فألبست تاج السيادة . وأفرغت عليها حلل السعادة . ثم ماءتمت . ان حرفت وانحرفت . وتمزقت بعد ما اجتمعت . حرفت التعاليم فاشتبه عليها الباطل بالحق واتبعت السبل فتفرقت بها عن سبيل الحق . وكانت أمة واحدة . فأمست شيعا متمددة . فذاق بعضها بأس بعض . ثم امتهنت في جميع بقاع الارض . (انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون)

سعادة الانسان في هذه الحياة الدنيا في معرفة المنافع والمصالح باسبابها . واتيان البيوت من أبوابها . ويحصل هذا بالنظر والتأمل . والاختبار والتعقل . وبناء اللاحق . على عمل السابق . حتى تظهر السنن الكونية . والنواميس الطبيعية . التي لا يضل من اهتدى اليها . ولا يصل الى الغاية الا من سار عليها . ولكن دون الوصول الى معرفة سنن الله في خلقه عقبات . وفي طريق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النظرين ـ العقلي والحسي ـ شبهات (قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يعقلون)

ما أعظم عناية الله بالانسان منحه أنواعاً من الهداية ليصل بها الى سعادته ـ الالهام الفطري والوجدان الطبيعي والمشاعر الظاهرة والباطنة والعقل والدين وكل هداية من هذه الهدايات تصلح مايقع من الخطأ الذي يعرض للهداية الاخرى ولا يصل الانسان الى حد كماله الا بمجموعها ولكن الانسان خلق ضعيفا فمع هذه الهدايات كلها لم يزل الضلال آخذاً بزمامه والشقاء في شعوبه ضارباً بجرانه وما ذلك الا لغلبة ناموس الارتقاء التدريجي على جميع هذه الاشياء ولا بد ان يصل الانسان به الى كماله ولو بعد قرون فانتظروا انا منتظرون

الدين أعلى أنواع الهداية ومرشدها ومدبرها وقد سار كغيره على سنة الارتقاء فكان آخره (وهو الاسلام) اكمله والى ذلك الاشارة بما جاء في انجيل يوحنا عن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام من قوله (١٥ ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي ١٦ وانا اطلب من الآب فيعطيكم فارقليط آخر ليثبت معكم الى الابد) اي تثبت تعاليمه فلا يأتي بعدها تعاليم الهية ثم قال (٢٦ والفارقليط روح القدس الذي يرسله الآب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ماقلته لكم) ومعلوم انه لم يبعث نبي علم البشر كل شيء يحتاجونه في سعادتهم الا نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام فموسى جاء بشريعة عملية وعيسى جاء باخلاق روحية ومحمد علم الناس العقائد والاخلاق واحكام الشرائع بانواعها وجمع بتعليمه بين مصالح الروح والجسد ومنافع الدنيا والآخرة ووفق بين العقل والدين وارشد الى سنن الكون والاعتبار بها فكان من مقتضى هذه التعاليم ان تكون اتباعه اسعد الناس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حالاً وان يسودوا على سائر الامم ولقد كان هذا كله ثم اتبعوا سنن من قبلهم فلما زاغوا عن ذلك الصراط المستقيم في اخلاقهم واعمالهم ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين

قال لهم هذا الدين اطلبوا الاشياء بأسبابها (واتوا البيوت من ابوابها) وارشدهم الى ان سعادتهم وشقاءهم نتيجة اعمالهم وانه (لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فقام فيهم محرفون زعموا انه ليس في وسعهم شيء من العمل ولا طاقة لهم على القيام بمصالحهم ومنافعهم زاعمين انهم يعظمون الله تعالى بمصادمة فطرته ومصادرة شريعته وقد فندنا هذا المذهب في مقالة (الاعتماد على النفس) من الجزء الماضي وهو العقبة الكبرى في طريق الاصلاح الاسلامي وانشأنا هذه المقالة لتمهيد عقبة اخرى ضررها يوازي ضرر الاولى في الحيلولة بين الامة وسعادتها وان كانت في حقيقتها مناقضة للأولى عقلا ودينا ألا وهي عقيدة تصرف بعض العباد في الكون

أليس من العجيب ان يسلب قوم انفسهم العمل الثابت لهم بالوجود والوجدان سواء كان بمبداه او بغايته لاجل تعظيم جانب الالوهية التي منحتهم اياه ثم يزعمون ان منهم من يتصرف في الكون ويقدر على قلب نواميسه وتبديل سننه وتحويلها فيسعد ويشقي ويفقر ويغني من غير سبب غير مجرد تصرفه وذلك او الاستعانة بطلاسمه مما اختص الله تعالى بالقدرة عليه من دون عباده كما هو ثابت بالدلائل العقلية والنقلية جميعاً . أليس من الجهالة العمياء ان تنبذ البراهين العقلية وتصرف الآيات القرآنية عن ظواهرها لاجل تصحيح هذه المسئلة التي ما انزل الله بها من سلطان ؟ اليس من البلاء العام ان تكون قلوب معظم افراد الامة متعلقة بالاضرحة والقبور وبجماعة من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدجالين والمشعوذين . او البله والمجانين . معتقدة بهم انهم يدفعون مصاباً . ويزيلون اوصاباً . او يملكون نفعاً واسعاداً . وينيلون هداية ورشاداً . بمجرد اسرارهم الباطنيه . وقواهم الغيبية ؟ اليس من الانحراف عن الدين ان تلهج الالسنة بالاموات . وتستعين بالمظام الرفات . كلما نزل خطب . او الم كرب ؟

هذه العقيدة المضرة نفثسمها في روح الامة الاسلامية قوم من مدعي الصلاح والارشاد الذين رمقتهم العامة بعين الاعتقاد وذلك بعد امتزاج المسلمين باهل الملل الاخرى الذين خضعوا لرؤسائهم الروحيين خضوعاً اعمى بل اتخذوهم اربابا . وجعلوهم عن الحضرة الالهية نواباً . وما من امتين تمازجتا الا ويسري لكل واحدة من الاخرى شيء مما هي عليه تأخذه برمته او تصبغه بغير صبغته . ولقد تلاعب الدجالون بعامة هذه الامة فزعزعوا بمثل هذه الاوهام عقائدها . وهدموا بالتمويهات قواعدها . طلبا للمال والجاه . ولا حول ولا قوة الا بالله . ولقد آل بهم الامر الى جرأة افسق الفساق وافجر الفجار من شيوخ الطريق على دعوى التصرف في الكون والانتقام ممن لايخضع له فضلا عمن ينال منه بقول او عمل ويستدلون على ذلك بما لايخلو عنه الكون من مصائب تنزل بأعدائهم لحصول اسبابها الطبيعية وبمثل هذا يستدل المعتقدون بتصرف الاموات يقولون حلف فلان بالولي الفلاني كاذباً فرماه بسهم امرضه او امات ولده او قريبه ونحو ذلك ولا يقولون ذلك فيمن يحلف بالله كاذباً ويوجد في المسلمين ألوف كثيرة يتجرؤن على الحلف بالله كذباً ولايحرك أحدهم لسانه بالحلف بالولي او الشيخ الذي يعتقده لاسيما اذا كان عند قبره وقد صرح الفقهاء بانه لايجوز الحلف بغير الله مطلقاً وقالوا من حلف بغير الله معظماً له كتعظيم الله تعالى في ذلك كان كافراً فماذا عساهم

يقولون فيمن يزيد في تعظيم الشيخ على تعظيم الله تعالى كالذي علمت

ومن هؤلاء الدجالين من يسعى بايقاع الضرر بعدوه باسبابه العادية لاسيما النفوذ والجاه الدنيوي كمساعدة الحكام الظالمين وغيرهم ثم يدعي بعد ذلك انه تصرف فيه بسره ومدد شيوخه وأجداده فيقول ان فلاناً تكلم فيّ فقطع لسانه وفلاناً ناوأني فعزل من وظيفته وفلاناً آذى بعض أتباعي فحبس ونكب ويغفل الانوك عن وقوف الناس على أسباب هذه النكبات وعرفانهم ان مثلها من تصرفات الاشرار لا من تصرفات الاسرار ولا يعتبر المغرور بما ينزل بانصاره من البلاء كالنفي والجنون وتنف اللحى وقلع العيون بل بما ينزل به نفسه أحياناً وذلك لانه يأوّل لنفسه عند نزول البلاء بأن أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فاذا كشف عنه قال انما نزل به ما نزل لتظهر اسراره وعناية الله تعالى به نعوذ بالله من الاستدراج بالغرور والتغرير

ألم يعلم المدعي الجاهل بل الخادع المتجاهل ان الناس يعلمون بان اكابر شيوخهم كانوا يشتمون ويهانون وما كان يحل بمن اهانهم بلاء * هذا الشيخ احمد الرفاعي الكبير (رحمه الله تعالى) كان يغمطه ويغمزه اكابر العلماء في عصره (١)

---

(١) ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني (رحمه الله تعالى) في كتاب لطائف المنن (صفحة ٤١١ و ٤١٢ من النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الاميرية سنة ١٢٨٨) مانصه (وكان الشيخ سالم السلماباذي يحط هو وأصحابه كثيراً على سيدي أحمد بن الرفاعي فلقيه مرة سيدي أحمد في طريق ومعه أكابر أصحابه فأول ما رآهم سيدي أحمد نزل عن دابته وكشف رأسه وقبل لهم الارض (انظروا وتأملوا) وقال لاصحابه بالله عليكم ان اغلظوا علي القول فاصبروا ساعة فلما قبل يد السلماباذي ورجله وهو راكب (اعتبروا) تلقاه بكل قبيح وشتمه وقال له اي أعور أي دجال أي مستحل الحرام أي مبدل القرآن أي ملحد حتى قال له أي كلب هذا كله وسيدي أحمد يقبل يده ويقول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم ينقل انه تصرف بأحد منهم فقطع لسانه مثلا مع ان اكثر اهل طريقته يدعونه اكثر مما يدعون الله تعالى وقد نسبوا له العظائم حتى قالوا انه كان يتصرف في الدنيا والآخرة وكان يبيع قصوراً في الجنة كما يفعل بعض رؤساء الاديان الاخرى ويكتب بذلك صكوكاً (٢) ويغفل الخادع والمخدوع عما

أي سيدي بفضلك ارض عني وأنا خادمك وحلمك يسعني) الخ وذكر في الصفحة ٤١٢ أيضاً مانصه (وكان الشيخ ابراهيم الاعزب يقول كان البستي (هو من أكابر العلماء) يحط على سيدي أحمد فارسل مرة له كتاباً فيه أي أعور أي دجال أي مبتدع أي من جمع بين الرجال والنساء الكلب بن الكلب (تأملوا) فارسل له الجواب صدقت فيما قلت جزاك الله عنا خيراً فلا تخليني من دعائك ياأخي وحلمك يسعني) ثم قال الشعراني (وروي الشيخ عبد الرحمن القوصي رضي الله تعالى عنه بسنده الى يعقوب خادم سيدي أحمد قال كنت كلما لقيت الشيخ عبد الله الهندي يقول لي احمل هذه الرسالة الى شيخك وقل له أي ملحد أي باطني ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة فكنت أخبر سيدي أحمد بذلك فيقول لي قل له صدقت) اه

(٢) من ذلك مارأيته في البهجة الرفاعية عند بني الصياد في طرابلس الشام وهو ان سيدي أحمد اشترى من الشيخ اسماعيل بن عبد المنعم شيخ أونيه بستاناً بقصر في الجنة وكتب له بذلك صكا بخطه هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااشتري اسماعيل من عبد المنعم من الفقير الحقير أحمد بن أبي الحسن الرفاعي الضامن على كرم الله سبحانه وتعالى قصراً في الجنة بجمعه حدود أربعة الاول الى جنة عدن والثاني الى جنة المأوى والثالث الى جنة الخلد والرابع الى جنة الفردوس بجميع ولدانه وحوره وفرشه وأسرته وأنهاره وأشجاره عوض بستانه والله شاهد وكافل) ثم أنه طوي الكتاب وسلمه اليه اه والقصة مبسوطة في ذلك الكتاب وفيه من أمثالها كثير وقد أتينا في كتابنا (الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية) على العجب العجاب من مثل ذلك وسيطلع عن قريب ان شاء الله تعالى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اورده الامام حجة الاسلام الغزالي في الرد على الذين يدعون ان نزول البلاء بأعدائهم يكون انتقاماً لهم على سبيل الكرامة من ان الذين كانوا يؤذون الانبياء ويقتلونهم ما كان يحل بأشخاصهم البلاء والعذاب فهل كان هؤلاء الاشقياء او الصلحاء اكرم عند الله من الانبياء (سبحانك هذا بهتان عظيم) ومما يقضي بالعجب ان مسئلة التصرف في الكون

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

يدعيها الدجال المسترسل في الفجور الذي اغواه الشيطان بشهادة الفساق أو الكفار له بالقطبية والغوثية من مراتب الولاية لينالوا منه مالاً او جاهاً وحسب العاقل هذا في النفور عن اهل هذه الدعوى وتكذيبهم فكيف والوجود يكذبهم والشواهد التي اشرنا اليها تفند مزاعمهم وفوق ذلك كله كتاب الله يخاطب نبي الله ارشاداً لعباد الله بمثل قوله (قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً) وقوله (قل اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً) نعم ان الدجالين قد جعلوا مسئلة التصرف من باب كرامة الله لاوليائه وسيأتي الكلام على الكرامات ان شاء الله تعالى

استنهاض همم

(٣)

قال قائل من مستمعي حديثي واذا تخاذلت والعياذ بالله تلك الحكومات وتباطأت عن الشروع في تأسيس هذه الوحدة ووضع مقدمات الاصلاح وأخفق سعي عقلاء الامة العاملين على النهضة الساعين في تنبيه الافكار وتنوير الاذهان كيف تكون النتيجة والام تؤول حال المسلمين والى أي

هذا الموقع من شبكة الألوكة www.alukah.net

منقلب ينقلبون وهل يسلم لواحدة من تلك الحكومات استقلالها أم يعجز كل منها عن الدفاع ويسقط بين يدي العدو ؟ ؟ هذا السؤال هو الذي حملنا على وضع هذه المقالة كما المعنا الى ذلك في فاتحتها ونقول في الجواب بالاجمال ان عاقبة تفريط المسلمين في لم شعثهم وافراطهم في لهوهم وغفلتهم وتثاقلهم على مداركة الخلل الساري في شؤونهم سقوط حكوماتهم بين أيدي الامم الغربية شيئاً فشيئاً ثم تقلص ظل شعائرهم وشرائعهم عن وجه البسيطة حالا فحالاً . ولا اخالك الا راغباً في تقصي الاحوال غير مجتزيء بهذا الاجمال لما انه قلما يجهله الامن ران على قلبه وطمست عين بصيرته

(المسألة الشرقية) وكل احد على شيء من العلم بالمسئلة الشرقية . هي اقتسام دول الغرب لحكومات الشرق . مامنشؤها ؟ هو ذلك الينبوع الذي ابثق في ربوع الحجاز ثم تعاظم مده وطما سيله حتى غمر معظم الاصقاع الشرقية في آسيا وافريقيا وتنفست أمواجه على السواحل الجنوبية من قارة أوربا وتدرجت رويداً رويداً حتى كادت تصافح امواج البحر الشمالي لولم يقف شارل مارتل (ملك فرنسا) في وجهه ويعترض جريته فقل سورته وعرامه وارجمه ادراجه

ماغرض ساسة أوربا من المسئلة الشرقية وما الذي حملهم على التداخل في خويصة الشرق وشؤونه وأي عذر لهم في اقتسامه واستباحة التهامه ؟ يزعمون ان شعوب الشرق مسلوبوا الخلال التي ترشحهم للمدنية فاقدوا المزايا التي تؤهلهم لتكوين أمة ذات حضارة وعمران على نسق حضارة أوربا وعمرانها . عامتهم جهلاء لا الام لهم بشيء مما توقف عليه راحة الانسان وانتظام معيشته الصحية والادبية اذلاء مستعبدون لحكامهم لا يعرفون كيف

يطالبون بحقوقهم ولا كيف يلزمون حكامهم حدود العدل والانصاف عمالهم على جهل تام بامور الادارة الداخلية وكيفية ارتباطها بسياسة الامة الخارجية لايعلمون الواجب عليهم ليقفوا عنده ولا يجهلون بالحقوق ليبذلوها الى اصحابها . معظم همهم في مخالسة رشا (جمع رشوة) أو مجالسة رشا امراؤهم لاهون وعن النصيحة معرضون لايهمهم صلاح رعيتهم ولا يبالون بشقوتهم ولا يصيخون لشكيتهم يتفننون في ابتداع الاساليب لابتزاز اموال الرعايا وانفاقها في ضروب ملاذهم وشهواتهم سعادة احدهم في مراوحته بين الافتراش والاكتراش . وبالجملة ان حكام الشرق وامراءه استذلوا رعاياهم وتهضموهم وبخسوهم حقوقهم وتلاعبوا بهم كما تتلاعب الزعازع بالنباتات الغضة والغصون اللينة

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها * فعدوا مصالحها وهم اجراؤها

وتدعي دول الغرب ان ابقاء اهل الشرق على هذه البيئة السيئة والشؤون البهيمية وتركهم وتعاليمهم المختلة وآدابهم المعتلة وحكمهم الظالم واستبدادهم الغاشم جناية على الانسانية وضربة قاضية على المزايا البشرية واخلال بتعاليم الشريعة الادبية وان الواجب والضمير يأمران أولئك الدول بالدمور (٢) على اهل الشرق والاستيلاء عليهم شاؤا أو أبوا ثم ان كان الشرقيون عاجزين عن ادارة بلادهم الداخلية قصروا ايديهم عنها وتناولوها منهم وكان استمرار صرفاً والا خلوا بينهم وبينها واستبدوا بسياسة البلاد الخارجية ومصالحها العمومية الكبرى وسموا ذلك حماية . ويموهون بان هذا الحجر انما هو موقت بزمن عجز المحجورين وقصورهم حتى اذا ادركوا وبلغوا الحالة التي يمكنهم معها

(١) عرامه بالضم بمعنى سورته اي شدته وحدته (٢) الدمور الدخول بدون استئذان

القيام بشؤونهم الادارية والسياسية خلوا بينهم وبين بلادهم وودعوهم وانصرفوا مأجورين لامأزورين . هكذا يزعمون ومما يقدمون عذرا بين يدي فعلتهم هذه قولهم اننا قد ارخينا الطول (١) لحكومات الشرق منذ نصف قرن واكثر وانتظرنا افاقة امرائهم من غفلتهم وانتعاشهم من عثرتهم وما زلنا في اطواء تلك المدة نتقدم اليهم بالوعظ تارة وبالانذار اخرى ونصح لهم بأن يصلحوا شأنهم ويرعووا عن غشمرتهم ويعرفوا لشعوبهم حقوقهم وهم عن ذلك معرضون وبالترف لاهون وبالترهات مغترون

هل المسئلة الشرقية تقتصر في تناولها على الشعوب الاسلامية أو يتعدى حكمها الى سائر الامم الاخرى ؟ انما وضعت تلك المسئلة في اول أمرها لاجل مقاومة الاسلامية ومساورة اهلها واسترجاع ماافتتحوه من الاقطار المسيحية والولايات الرومانية التي سقطت امامها وعنت لسلطانها فمن هذا تعلم ان حقيقة المسئلة الشرقية دينية لكنها مموهة الظاهر بالصبغة السياسية التي تقدم شرحها . ومن جراء ذلك لم يقتصروا في مدلول تلك الكلمة على الشعوب الاسلامية فقط بل تجاوزوا بها الى سائر الشعوب على اختلاف أديانهم وتماليمهم . ومالي لاأتوخى في بحثي الصدق وأتحرى في حكمي الحق * ان فسيلة تلك المسئلة وان كانت زرعت حبتها الاصلية لاول عهدها في تربة التحمس الديني وسقيت بمياه الاحقاد الملية لكنها والحق يقال لم تستغلظ وتستو على ساقها الا في هذه الأزمنة المتأخرة وبين الامم الغربية حيث تعهدوها بالاسمدة السياسية وأتموا تشذيبها وعذق تربتها بمحاذق الاطماع والاغراض والاثرة الجنسية فبذلك اصبحت تلك النسيلة

(١) الطول كحبل قياد الدابة يطال لها في المرعى لتتوصل الى الكلأ ويكنى به عن الامهال

شجرة عظيمة غليظة الساق ممتدة الفروع ضاربة الاغصان تظل باوراقها وغصونها بقاع آسيا وافريقيا وجزائرها وشبه جزيرة البلقان بما يسرح فيها من الشعوب المختلفة والامم المتباينة والقبائل المتنوعه لافرق تحتها بين دين ودين ولاتميز بين مذهب واخر

باب التربية والتعليم

(التربية النفسية)

من الناس من يرغب عن قراءة مايكتب في شؤون الاطفال احتقاراً له كما ان الاطفال محتقرين عندهم ولايلذ لهؤلاء الا الكلام عن الملوك والحكام وشؤون الدول والامم وهذادليل على انهم اصحاب اهواء لانفع لقراءتهم فان الملوك والحكام كانوا اطفالاً وأحوالهم في كبرهم مبنية على تربيتهم في صغرهم والامم مؤلفة من الافراد الذين لم يوجد واحد منهم كبيراً قط . فتربية الاطفال هي المسئلة الاساسية في حياة الامة فمن لايكترث لها لايكترث للامة كلها معها ثرثر وتشدق في الكلام عنها

يرى المراقب للاطفال والولدان ان الكذب والشراسة والظلم والتعدي والاثرة والدناءة والشره ونحوها من الرذائل أغلب عليهم من الصدق واللهفة والانصاف والرضى بالحق والمؤاثرة على النفس والشهامة والعفة وأشباهها من الفضائل ولهذا ذهب بعض علماء الاخلاق الى ان الانسان شرير بالطبع وانما يكتسب الخير بالتربية والتعلم وهذا باطل كمقابله وهو ان الانسان خير بالطبع ويطرأ عليه الشر من فساد التربية والتعليم والحق انه في اصل فطرته قابل للامرين على السواء وهناك مرجحات ترجح احدهما

على الآخر اضعفها حالة الفطر ونوع المزاج وأقواها الوراثة والتربية والتعليم وغلبة الشرور والرذائل على الاطفال انما هي من سوء الوراثة والتربية معاً لان أهل التهذب والتهذيب في الدنيا قليلون. ولا يكفي في وراثة الخير والفضيلة ان يكون الابوان خيرين فاضلين لان الطفل كما يرث من والديه يرث من اجداده وان علوا وهذه الوراثة لا يحجب الادنى فيها الاعلى كأرث الاعيان شرعاً

يتهاون الناس بتربية الطفل الادبية من أول النشأة زاعمين انه لا يفهم ولا يعقل فيغرسون في تربة نفسه الطيبة بذور الرذائل فلا يلبث ان ينمو ذلك الغرس فيجنون منه حنظلاً ويطعمون ضريعاً وزقوماً . أول شيء يتعلمه الطفل الكذب الذي هو منبع الشرور وجرثومة الرذائل ارأيت كيف تسكته جدته أو عمته اذا بكى في غيبة المرضع بالقامه ثديها الذي لا لبن فيه ارأيت كيف يلاعبون الوليد فيأخذون منه الالهية (ما يتلاهى به) ويحجبونها عن عينه قائلين اخذها البعبع او الغراب ثم يظهرونها له فيثبت مثل هذا الكذب في نفسه بالتكرار ويكون ملكة راسخة لا يتأتى الرجوع عنها بعد بمجرد قول أبيه أو معلمه ان الكذب قبيح أو حرام الا اذ عقل وقويت ارادته وجاهد نفسه على الاحتراس من الكذب وتحري الصدق زمناً طويلاً فقد جربنا هذا وقاسينا منه العناء عدة سنين ورب كلمة واحدة يتعلم بها الولد عدة رذائل وذلك كأن تعطيه امه تفاحة وتقول له اخف خبرها عن عن اخيك ـ تعلمه بها الكذب والأثرة والبخل والظلم حيث لم تساو بينه وبين اخيه وسوء المعاشرة والسرقة لان مبدأها اخذ الشيء خفية وغير ذلك

ومن الجهالة الذائعة المنتشرة ما يعتقده اكثر الناس من ان الكذب على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصغار مباح واصل هذا قول بعض العلماء يجوز ترغيب الصبي او ترهيبه في حمله على الذهاب الى المكتب ونحوه ولو بما لاينوي المرغب والمرهب الوفاء به وهذا اذا تعذر حصول المصلحة بغير ذلك وكيف يعقل ان الشريعة الحكيمة تبيح افساد نفوس الولدان بطبع هذه الرذيلة في نفوسهم روى ابن ابى الدنيا من حديث ابي هريرة مرفوعا (من قال لصبيه هاأعطيك فلم يعطه كتبت كذبة) ومن حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفاً من حديث طويل (وان الكذب لايصلح منه جد ولا هزل ولا يعد احدكم صبياً ولا ينجز له) وجميع ماورد في الكتاب والسنة من التشديد والوعيد على الكذب يتناول الكذب على الصغار بل ربما كان هذا النوع من الكذب أقبح من غيره لان المكذوب عليه يتضرر منه بطبع ملكة الرذيلة فيه بخلاف الكبير فانه يبقى على ماربي عليه غالباً فليعتبر الآباء والامهات بما ذكرنا وما سنذكر بعد

الاخبار التاريخية

(ثمرات الفنون) قد تم لهذه الجريدة الغراء بانتهاء عام ١٣١٦ خمس وعشرون سنة ربع قرن قمري كامل في خدمة الملة والدولة فاحتفل صاحبها الفضال سعادتلو عبد القادر افندي القباني بموسمها الفضي في اول العام الجديد الجديد عام ست وعشرين لهذه الجريدة احتفالا بديعاً في ثلاث ايال كان منزله فيها موردا عذبا للعلماء والوجهاء والادباء من جميع المذاهب والاصناف وقد افتتح الاحتفال سعادته بخطاب لطيف ختم بالدعاء للحضرة السلطانية من الجميع ثم تأثره الخطباء والشعراء بالسنة تفيض لثنائه على هذه الجريدة الوطنية الصادقة ومؤسسها بما هما اهله . وقد استغرق منظومهم ومنثورهم العدد الاول من السنة الجديدة الذي طبع بحبر مذهب على ورق فضي كلورق وبقي بقية . فهنيئاً سعادة رصيفنا بالتوفيق لبلوغ هذه الغاية في جهاده الادبي ونسأل الله تعالى ان يديم له التوفيق والنجاح حتى يهنأ بالموسمين الذهبي والماسي وتبقي جريدته الى ماشاء الله

www.alukah.net شبكة الألوكة

(تقويم المؤيد) طبعت نفوس الغربيين على الترقي في كل شيء ولم يجدوا سبيلا لترقية التقاويم السنوية الا بإيداعها كثيراً من الفوائد المقتطفة من كل فن وكذلك يفعلون. ولم يتل احد من اصحاب التقاويم العربية تلوهم في هذا الا حضرة الكاتب البارع محمد افندي مسعود احد محرري جريدة المؤيد الشهيرة فقد انشأ تقويماً أودعه فوائد شتى من جميع الفنون بحيث يجد حامله منه معلماً ومسلياً اذا نظر فيه لاسيما في أوقات الفراغ وقد انتقدنا عليه ان ذكر فيه مسئلة خرافية وهي (معرفة حظ الانسان بمواقيت ميلاده) وان كان يشربها اكثر الناس

من عجيب تحامل الاوربيين وأنصارهم من العثمانيين نسبة الدولة العلية الى اهانة النصارى وعدم مساواتهم بالمسلمين والواقع انها تفضلهم على المسلمين في كثير من الشؤون ونذكر الآن مسئلة الصحافة فقد رقت الدولة أصحابها من النصارى اكثر مما رقت أصحابها من المسلمين ففي مصر يوجد من ارتقى من أولئك الى رتبة مير ميران وصاروا من باشاوات الدولة ومن ارتقى الى الرتبة الاولى ولا يوجد مسلم نال رتبة ما وهذا عطوفتلو نجيب بك ملحمة رقته الدولة بسبب ما كان يكتب في جريدة البصيرة الى أهم مركز سياسي في بلادها حيث جعلته مندوباً سامياً في البلقار وما ادراك ما البلقار وفي هذه الايام انضمت عليه الحضرة السلطانية مجددة مجد الدولة برتبة بالا الرفيعة ولا يمكن ان يحلم بهذا صاحب جريدة مسلم * واعظم من هذا في معناه انه بعد صدور جريدتنا المنار الاسلامية اراد بعض كهنة المسيحيين اصدار جريدة دينية بهذا الاسم لتأتي ملجأ ولاية بيروت رشيد بك الى ملجأ الخلافة العظمى باصدار ارادة سنية بمنع المنار الاسلامي من بلاد الدولة العلية وارادة اخرى باصدار المنار المسيحي فصدرت الارادتان على حسب الطلب من مقام ثالث العمرين ايد الله ملكه واجرى في بحر التوفيق فلكه وفي هذه الايام قرأنا في جرائد سوريا بان مولانا امير المؤمنين انعم بالوسام العثماني الرابع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على حضرة الشماس ارسانيوس حداد صاحب جريدة المنار المسيحية الغراء مكافأة له على اخلاصه وصدق تابعيته وهذا الانعام وان كان لم ينله ابتداء صاحب جريدة اسلامية لكن قد نال مثله العلامة الشيخ حسين افندي الجسر بعد تأليف الرسالة الحميدية فهو ليس بامتياز عظيم ونبشر رصيفنا الشماس بأن اول الغيث قطر ثم ينهمل * ولا يختلجن في فكر احد ان في نفسنا شيئاً من رفيقتنا وسميتنا (المنار المسيحية) الغراء كلا اننا نعتقد ان الجرائد الدينيه انفع لوطننا المحبوب من الجرائد السياسيه اذا كانت كتابتها في تعاليمهم الدين الاصلية وقد بينا في مقالات التعصب ان الغلو في التعصب الذميم لا يستأصله من نفوس المسلمين والنصارى الا الرجوع الى آداب القرآن ومواعظ الانجيل ولذلك نرجو ان تدعو جريدة المنار وجريدة الحبة وامثالهما الى الاتفاق والائتلاف باسم الدين كما كنا ندعو الى ذلك باسم الدين عند ما كانت جريدتنا تدخل البلاد العثمانية وانما غرضنا من هذه النبذة اعلام قراء منارنا في الشرق والغرب بان من ينسب الى الدولة العلية تميز المسلمين على النصارى متحامل عليها وان الامر بخلاف ذلك في كثير من الشؤون * واما نحن فلا يسعنا الا الرضى من دولتنا وسلطاننا كيفما عوملنا اذ لا دولة لنا نلجأ اليها اذا هضمت حقوقنا والى الله المصير

كتبت جريدة المجلة العثمانية الغراء مقالة في صدر العدد الثاني بين فيها منشئها الفاضل فرح افندي انطون ان المسلمين والمسيحيين في بلاد الدولة العلية على غاية الوفاق والوئام وان ما تهمهم به أوربا من خلاف ذلك مبني على الاغراض السياسية وان امبراطور المانيا ادرك هذه الحقيقة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في سياحته الاخيرة وان قول جلالته للخطيب المسيحي الذي خطب امامه بين اكابر المسلمين في مأدبة بلدية دمشق (ان خطابك بقي الليل كله يرنّ في أذني) معناه انه استدل منه على حسن حال النصارى مع المسلمين ويؤكد ذلك قوله لوزير خارجيته بعد خروجه من المأدبة (ان المسيحيين في بلاد الدولة احسن حالاً من الايرلنديين في انكلترا والمسلمين في الهند والروسيا واليهود في الجزائر واكثر ميلا الى مسالمة اخوانهم المسلمين والمسلمون اكثر رغبة في مسالمتهم مما يصفهم به الواصفون) ولم نكد نقرأ هذه المقالة حتى صارت ترد علينا جرائد اميركا وفيها مقالات متسلسلة تحت عنوان (حبذا الموت في سبيل الاصلاح) لالياس افندي انطون شقيق منشيء الجامعة زعم كاتبها ان طرابلس الشام ، التي قتل فيها رجل من اسافل النصارى رجلا من سراة المسلمين ، فضلا عن غيرها قد خضبت ارضها بالنجيع الاحمر من دماء النصارى وان المسيحيين في بلاد الدولة يكرعون السم ويحث اخوانه ويهيج نفوسهم على اضرام نار الثورة في سوريا لتحرير المسيحيين من الاستعباد والظلم الذي مثله في مقالاته تمثيلا يشبه تمثيلات بطرس الراهب التي فاض عنها طوفان حرب الصليب . كل هذا واعظم منه يكتب في تلك الجرائد ولا تنبس الجرائد التي تدعي خدمة الدولة في مصر بكلمة في الرد عليها ولكنهم يظهرون الغيرة على الدولة بقولهم ان المصريين الذين احتفلوا بعيد الجلوس الهمايوني ليسوا مخلصين للدولة والسلطان وان المؤيد يظهر خدمة السلطان والدولة لاجل مصلحته . هكذا يشقون الصدور ويردون على ما في القلوب اما الكلام المشائن والطعن الصريح فلا يردون عليه فهكذا يكون الاخلاص في الخدمة ...

العدد الحادي عشر السنة الثانية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المنار

١٣١٥

يوم السبت ١٧ محرم سنة ١٣١٧ الموافق ٢٧ مايو - ايار - سنة ١٨٩٩

حياة الاسلام

في مصر

كلما ذاق كأس يأس مرير جاء كأس من الرجا معسول

يزداد في كل يوم طوفان السياسة الانكليزية فيضاناً على مصر فيجرف كل مايعترض في سبيله ويغمر المصالح ويملو جميع المنافع حتى انه ليتراءى للمشرف على مجاري سيوله ان الامة المصرية قد غرقت منه في بحر لجي تعلوها أمواجه. وتفيض على ماجاورها اثباجه. فتفقدت بذلك الحياة السياسية. واضاعت المزايا القومية. وانقطعت منها الآمال. في الحال والمآل. حكم ناموس تنازع البقاء العام. الذي لا يقبل النقض بعد الابرام. فيلتهم القوي بمقتضاه حق الضعيف ويسود العالم الجاهل. ويقيس الناظر مصر على الهند وجاوا وسائر البلاد الاسلامية التي اظلتها السلطة الاوربية فحالت بينها وبين كل تقدم وارتقاء

كل هذا يخطر في البال ويجول في فضاء الخيال ولكن حديد النظر بعيد الفكر يعلم ان من مقتضى ناموس تنازع البقاء ايضاً مجاراة كل امة لمجاورتها في اسباب الارتقاء وتقليد القوية للضعيفة في وسائله اذا كانت على علم بها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولو بالاجمال «وكل من سار على الدرب وصل» وان قياس المصريين على الهنديين والجاويين قياس مع الفارق والفرق من وجوه شتى احدها ان الاجانب استولوا على الاولين وهم على جهل تام باحوال الاجتماع البشرى فكان اهم عمل لهم بعد فقد استقلالهم معاداة كل ماعليه الاوربيون من العادات ومحاربة ماعندهم من العلوم والفنون وطرق السياسة والاقتصاد وسائر الشؤون الاجتماعية والمصريون ليسوا كذلك وثانيها انه لم يكن عندهم جرائد حرة تعرفهم بما لهم وما عليهم وما هم فيه ولم يكن لهم روح اجتماع بحيث تتلاقى افكارهم في جو واحد وان تلاقي الافكار في جو واحد نافع وان كان هواؤه فاسداً لان التفرق لا يأتي الا بالشرور والاجتماع ولو على الباطل والخطأ مبدأ للوحدة لما يتوقع بعده من الانتقال الى الاجتماع على الحق والصواب . والمصريون قد سبق لهم اجتماع من عهد قريب باسم الامة والوطن وهو ما كان من امر الثورة العرابية العشواء ثم ما كان من الغيرة على الدولة العلية في حالة الحرب الاخيرة ثم في حالة الاعانة العسكرية الشاهانية فقد ظهر من المصريين في هاتين الحالتين من الاخلاص والغيرة والبذل مع ما يعتقدون من عدم ارتياح حكومتهم لذلك مالم يظهر من غيرهم من العثمانيين * ثم ان لهم اجتماعات من دون هاتين كالاحتفال بعيد الجلوس الهمايوني الذى بذلت فيه اموال كثيرة وكالعناية والاهتمام بمحاكمة صاحب جريدة المؤيد التي يعتقد السواد الاعظم بصدق وطنيتها وابتهاجهم بما كان له من التأثير على الحكومة التي كانت خصمه في تلك المحاكمة . وهذا وما قبله ليس بالامر الصغير من شعب هو اشد الشعوب هيبة لحكومته وخضوعا لها وعندهم جرائد يعرفون من مجموعها مالهم وما عليهم نعم ان للمصريين منهم يرجحون فيها الرأى على الحقيقة ويختارون الهزل على

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجد وهذه هي العقبة الكبرى في طريق ارتقاء الجرائد (ثالثها) ان المصريين يمتازون على سائر الشعوب الاسلامية بامرين عظيمين وهما المنافسة وسرعة قبول الاصلاح اذا جاء على يد عظيم محترم امالدينه واما لما يرجى من خيره اويخشى من شره فاذا تسني لبعض الكبراء فيهم اشراع مناهج الارتقاء الاقتصادي والادبي وان شئت قلت الديني والدنيوي فهم يلبثون ان يتباروا ويتنافسوا في السباق حتي لاتدرك شأوهم الشعوب الاخرى التي تفوقهم في الهمة والاقدام والثبات كالسوريين وغيرهم

ان امام المصريين وسائر المسلمين سدا منيعاً من الوهم يحول بينهم وبين السير في طريق الترقي فاذا استطاعوا ان يظهروه اوينقبوه ـ ولا أقول ان يدكوه ـ يتسنى لهم الايجاف والايضاع في ذلك المنهاج الواضح والمهيع الواسع وان ذلك السد هو الاعتماد على دولهم وحكوماتهم التي امست اغلالا في اعناقهم وسلاسل في ايديهم وقيوداً في ارجلهم وغشاوة على ابصارهم ووقراً في اسماعهم ورينا على قلوبهم . وكل مانزل بالمسلمين من بلاء فانما نزل من سماء عظمتهم واستبدادهم . وان تعجب فعجب قول من ليس للدولة العثمانية في بلادهم امر ولانهي ولا نفوذ ولاسلطان « ان حياتنا بين يدي المابين !! وان السعادة ستهبط علينا من افق الباب العالي » وهم يعلمون ان البلاد التي تحت جناح المابين ونفوذ الباب العالي تنقص من اطرافها ويتمزق اهلها كل ممزق ولا ينال تلك البلاد واهلها من المابين والباب العالي الا الاعتراض على من مزق الاشلاء وشرب الدماء

ماذا جنى ويجنى اهل جاوا والهند ومصر من الظهور القولي في حب مظاهرة الدولة العثمانية ؟ لعمرك انهم لايجنون الا الحنظل والزقوم فان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هولاء نداوانكلترا كلما آنستا منهم اليها ميلاً ١٠او سمعتا منهم فيها قولا . تزيدان عليهم الضغط والاضطهاد . والقهر والاستبداد . اولا يرون ان الدولة لا ترجع اليهم قولا ولا تملك لهم ضراً ولا نفعاً ؟ لا اقول لهؤلاء المسلمين ابغضوا الدولة العثمانية ولكني أقول اذا احببتموها فاكتموا حبها ولا ترجو منها مالا ينال واعتمدوا في رقيكم على المعونة الالهية ثم على جدكم وكدكم وعلمكم وعملكم فان رأيتم من الدولة نهضة فعلية فانهضوا معها ان كنتم صادقين . كل عاشق يحذر العذال والرقباء فكيف لا تحذرون . ألم تعلموا ان الدولة لا ينالها من كثرة لفظكم بذكرها الا مثلما ينالكم من الضغط الاوربي والاضطهاد . نعم ان السلطان يفرح ويسر من خضوعكم له ولهجكم بتمداحه ولكن هل تشترون فرح شخص وسروره بمصالحكم ومصالح الدولة . اقول هذا وانا اعتقد انه لباب النصح الذي يوجبه علينا ديننا واخلاصنا لامتنا ودولتنا ومن بيّن لنا بالبرهان اننا مخطؤون فاننا نرجع الى رأيه . واذا كان القول صواباً فعلى اخواننا المسلمين ان يتدبروه وعلى جرائدهم ان ترجع صداه . والمنتظر من الجرائد الهندية التي تتفضل دائما بترجمة مقالات المنار ان تنقله الى لغتها ليحيط به قراؤها علماً

أيها الاخوان المصريون لا يروعنكم طوفان الاحتلال ولا تقنطوا من النجاح لاستئثار الاجانب بالوظائف والمناصب وعبثهم بالمصالح والمنافع فنجاح وطنكم بالزراعة والاقتصاد وحياة امتكم كلها بالمعارف وان الاسلام ليننظر منكم مالا ينتظر من سواكم فأنتم اكثر المسلمين بذلاً للدرهم والدينار . وأشدهم منافسة ومباراة في طرق الفخار . تبذلون الالوف والملايين للدنيا وباسم الدين . ولا حاجة للاسلام بعمارة المساجد . فانها تزيد على حاجة

المطلين ، ولا لاقامة الموالد ، فانها من بدع المحدثين ، وليس الفخار بالنفقات الواسعة في الافراح والمآتم ، والولائم والوضائم ، ولا ببناء القصور (الاحواش) على القبور ، وانما حاجة الاسلام — وفيها الفخار الحقيقي والشرف الصحيح — الى بناء المدارس والنفقات الواسعة على تعميم المعارف لكن لا لأجل خدمة الحكومة بل لاجل خدمة الامة أفلا يوجد فيكم ياقوم عاقل فهم هذا ووقف ان على سر تقدم أوربا هو الهبات المالية للعلم فأقدم على العمل لتقدم أمته ؟ ألا يوجد مسلم يوقن بان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم لاعلاء كلمته ونصرة دينه فيبذل ماله في سبيل الله ؟ ألا يوجد فيكم محب للمحمدة الحقة والمجد المؤثل يعمل عملا كهذا يحفظه له التاريخ الى الابد ، ويكون مفخراً لقومه مابقى منهم احد ؟ بلى ان الاستعداد لهذه الاعمال متأصل فيكم وأنتم احق بها وأهلها ولكن عدت على الروابط العمومية عواد * اشتبه بها على الناس سبيل الرشاد * والآن قد حصحص الحق * وبادر الى العمل اهل الاخلاص والصدق * والسابقون السابقون * أولئك المقربون *

أول من فتح هذا الباب صاحب السعادة المفضال عثمان باشا ماهر الذي كان رئيس الجمعية الخيرية الاسلامية الى عهد قريب فانه وقف منذ سنين ٢٥٠ فداناً على الازهر الشريف ومنذ أيام الحق بهذا الوقف احد عشر فداناً اخرى ثم وقف بقية اطيانه وهي ٤٤٥ فداناً أو تزيد يبلغ ريعها في السنة نحو الف وخمسمائة جنيه على انشاء مدرسة اسلامية تعلم العلوم الشرعية والآلية من معقول ومنقول وفروع وأصول وقام في أثره الفاضل النبيه علي بك فهمي المهندس المقاول الشهير بالبر والاحسان يشرع في عمل عظيم الا وهو انشاء (دار علوم) على نحو دار العلوم التي انشأها الطيب الذكر

والاثر على باشا مبارك ناظر المعارف المصرية سابقا (رحمه الله تعالى) على ثقة الحكومه * تعلم فيها العلوم الدينية العالية وجميع الفنون الرياضية والطبيعية التي يتوقف عليها ارتقاء الامة ومجاراتها للامم القوية العزيزة وهذه هي الخدمة الكاملة للاسلام الذي بني على دعائم السعادتين ووضع لفوز الآخذ به بالحسنين وستكون تلامذتها من نجباء طلاب العلم في الازهر يختارون بالامتحان ويوقف عليها وقفاً يبلغ ريعه في السنة أربعة آلاف جنيه وهذا هو السخاء الحقيقي والكرم الحميد

اذا قام في المصريين عدة رجال مثل هذين الرجلين الكريمين ومثل العالم الفاضل عزتلو علي بك رفاعه (وكيل نظارة المعارف سابقاً) الذي بنى مدرسة في طهطا ووقف عليها مايكفي لقوامها ودوامها ان شاء الله تعالى ومثل الفاضل الهمام سيد احمد بك زعزوع الذي بنى مدرسة للذكور ومدرسة للبنات في بني سويف ووقف عليهما سبعين فداناً من أحسن اطيانه فبمثلهم تنهض البلاد وتحيا الامة واذا حييت مصر فلا ريب ان روح الحياة يسري منها الى جميع العالم الاسلامي * نعم نعم ان الحياة في تعميم العلوم الدينية والدنيوية جميعاً لايكون قاضينا من الاستانه ولا حاجة لنا مع هؤلاء الرجال الاخيار الذين يجودون بالدرهم والدينار * الا الى معلمين اكفاء * ومدرسين احياء * يستخدمون الدين والعلم لكشف الغمة * ونفخ روح الحياة في جسم الامة * ولا يخفى على نبيه * ان فاقد الشيء لايعطيه * فالى هذا نوجه انظار هؤلاء المؤسسين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى نحو رتبة ينالها أو حكومة يتقرب اليها فهجرته الى ماهاجر اليه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ استنهاض همم ﴾

(٤)

هل نقلت من حبالة المسئلة الشرقية شعب من شعوب الشرق ؟

نعم قد نقلت من اطماع أوربا وتخلص من نير تغلبها أمة حديثة في نشأتها حكيمة في حزمها وتدبرها وهي أمة اليابان ونهضت نهضة الاسد من عرينه فأماطت غشاوة الجهل عن عينيها ونزعت رداء الكسل عن منكبيها وقرنت العلم بالعمل وجمعت بين الارادة والسعي في انجاز المراد وانفاذه فاقتبست من أوربا فنونها وآدابها النافعة وأعرضت عن مقاذرها ورذائلها الفاضحة فلم يمض عليها نصف قرن حتي أمر (عظم) امرها وعظم شأنها وعدت في مصاف الدول العظمي وسميت بانكلترا الشرق وقدأمست دول أوربا تتوقى ضيرها وتتوخي خيرها وتخطب مجاملتها وتود محالفتها . يكفيك انها قهرت الصين الضخمة وهي منها بمنزلة الواحد من العشر بل الالف من الصفر (كذا) ولعمري ان الاصبع الواحدة السليمة تقاوي عشرا من الاصابع المشلولة ولو عززت بالذراعين

وهناك دولة أخرى من دول الشرق وهي وان لم تكن كهذه في التمدن وحسن الانتظام واقتباس اساليب الحضارة الاوربية لكنها يوشك ان تأمن على استقلالها وتحافظ على مركزها وتستبد بادارة شؤنها الداخلية والخارجية وهي امة الاحبوش فان ذلك الشعب تحرشت به دولة ايطاليا وهي دولة متمدنة منظمة وهو شعب فيه توحش وعلى غير نظام فعاثت في اطراف بلاده وعبثت بحقوقه السياسية ولم تبال بحرمته تصمد اليها وصدمها صدمة زحزحتها عن موقف ثباتها وكادت تقضي على قوتيها العسكرية والمالية فانسلت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من بلاده، صاغرة انسلال الافعى من جحر الورل (١) ولما رأت أوربا منه ذلك وانست منه الرشد وتوسمت فيه القوة ومنعة الجانب وأحست بأن في نفسه شيئاً من الشهامة وفي دمه بقية من النخوة والحمية عرفت ذلك له وحادت عن طريقه وهابت التعرض له وخلت بينه وبين نفسه حاسبة ان تلك المزايا التي فيه والاخلاق الشريفة التي قامت بنفسه كافية لسوقه الى المدنية وحمله على تناول العمران الاوربي وهصر افانينه واقتباس فنونه وطفقت الدول من يومئذ تتزلف الى ذلك الشعب وتدلي اليه بالوسائط المختلفة . انكلترا تمت اليه بالجوار ووحدة المصلحة في دفع غارة المهدويين أعدائها وأعدائه وصد هجمتهم وفل غرارهم وروسيا وفرنسا تمتان اليه بوحدة المذهب واشتباك الطقوس الكنائسية (كذا) وفائدتهما من امداده وارفاده اتخاذه ظهيرا لهما على مساورة انكلترا في ضفاف النيل ومقاومة نفوذها ثمه . الا ان في بلاد الاحبوش رؤوساً وقواداً تتكالب على تسنم الرئاسة واحزاباً سياسية كل حزب يعضد رأساً من تلك الرؤوس ويقوم معه في منازعه العاهل الاكبر (النجاشي) زمام السلطة والامر . وهذا ولا ريب يضعف البلاد قليلاً قليلاً ويباعد بين قلوب رجال الشعب ويمده لسموم مكروب الدسائس الاجنبية فيه ويوقعه تحت احكام مسألتنا الشرقية ومن متناولات غروسها اللهم الا ان يقال ان الدين مهما تضاءل اثره في اعمال دول اوربا وضعفت عوامله في افكار ساستها لابد ان تكون له في بعض الاحايين صولة على السياسات فيصرف مهابها وسلطة على القلوب والنفوس فيبث بعواطفها واميالها فالدين الذي شدت اواصر تعاليمه

(١) خبر مأثور عن العرب ان الطوائر والسباع لا تفسها والورل بالتحريك دابة كالضب أو العظاية من اشكال الوزغ وهو العدو للافعى فانه يأكلها اكلا ذريعاً

بين الشعب الحبشي والشعوب الافرنجية وتوثقت وشائج طقوسه بين الكنيسة ورجال الاكليروس من القبيلين جدير بان يشفع بالامة الحبشية لدى دول أوربا ويثير في نفوس تلك الدول عواطف الرأفة والحنان عليها فتمهلها لبينما تهب من الرقدة وتستأنيها ريثما تستقيم على الطريقة بل ربما تواطأت الدول على ارفادها وموازرتها بالاموال والدثور وتبرعت بانشاء مدارس وكليات لتهذيب ابنائها وناشئتها ومتاحف وكتبخانات لتثقيف عقول طلبتها وتخريج شبانها كما يصنع بعض الدول لهذه الآونة في امة اليونان وشعوب البلقان

هل ابتدأ العمل بالمسئلة الشرقية ومناجزة اهل الشرق فى هذه الاعصر المتأخرة ام كان الشروع قبل ذلك ؟

حدثت مناوشات عديدة بين الفريقين في القرون الوسطى كان أمرها سجالا . وأعظم تلك المناوشات واظهرها اثراً وابعدها ذكراً واشدها صدى ودوياً في بطون التواريخ حملتان صادقتان بل بركانان منفجران وقد انجحت احدى هاتين الحملتين واخفقت الاخرى . اما الحملة المنجحة فهي حملة الشعب الاسبانيولي على عرب الاندلس واجلائهم عن تلك البلاد بعد رسوخ قدمهم في ترتبها قرابة عشرة قرون . وتلك الحملة وان تكن دينية النزعة فان فيها شوباً من النزعات السياسية وعليها مسحة من الحقوق الدولية . وأما الحملة الاخرى التي اخفقت فهي حملة دينية محضة لاشائبة للمنازع السياسية فيها يدلك على هذا ان الذين حضوا نارها واثاروا غبارها انما هم رجال الدين وحزب الكهنوت وتلك الحملة هي حملة امم اوربا على مسلمي فينقية وفلسطين . تداعت شعوب الافرنج الى تلك البلاد من كل صوب ونسلوا

اليها ارسالا من كل حدب واغاروا عليها بقضهم وقضيضهم (١) او شابا (٢) من اجناس مختلفة واروم متباينة حتي اصبحت سواحل البحر المتوسط لذاك العهد كارض بابل مذ تبلبلت فيها الالسنة وتفرقت اللغات وبعد طول مراس وعراك بين تلك الشعوب واهالي البلاد تكصوا بالخذلان وباؤا بالخيبة والخسران ومهما كان من شأن هاتين الحملتين وما حدث فيهما من اراقة الدماء وازهاق النفوس فان بعض حذاق المؤرخين يذهب الى ان ماحصل في اصقاع الغرب من الانقلاب الفلسفي والسياسي والمذهبي وما اعقب ذلك من الاصلاح العام في سائر الاوضاع والاعمال والشؤون انما نشأ عن تينك الحملتين وتتج من مخالطة امم اوربا للمسلمين واشرافهم على مجارى اعمالهم في السياسات واطوارهم في الادارات ووقفوا على طرائقهم في الصناعة والزراعة وأساليبهم في الفنون والمعارف فتخيروا من فسائل حضارتهم أجودها وأنضرها وغرسوها في تربة بلادهم وسقوها من عرق جبينهم فنمت وربت وأثمرت من كل زوج بهيج *وكأن اهل الغرب قبل ان يظعنوا من ربوعنا تقصوا كل جراثيم العمران فيها وتأثروا كل وسائل المدنية التي بين أهليها فسلبوهم (واحرباه) اياها ثم تحملوا واستقلوا بها الى اوطانهم

اراك تتلع وتتشوف الى معرفة الاسباب التي قضت بنجاح حملة الاندلس وخيبة حملة فلسطين

---

(١) جاء القوم قضهم (بفتح القاف وكسرها وفتح الضاد وضمها) وقضيضهم أي جميعهم كما يقال جؤا عن بكرة أبيهم وقيل القض الحصى الصغار والقضيض الكبار أي بكبيرهم وصغيرهم وقيل الاول بمعنى القاض او الثاني بمعنى المقضوض من قض الخيل عليهم اذا ارسلها ويقال قضهم بالفلك ويقال جاؤا قضيضهم (٢) اخلاطاً ليسوا من جنس واحد

الذي مكن يد العدو من مسلمي الاندلس انما هو انغماسهم في الترف واكبابهم على الشهوات وتخاذلهم في الموازرة وتواكلهم دون النجدة ومناواة أولي الامر بعضهم بعضاً وتحرش المحاظي وحاشية القصر باعمال الادارة والسياسة وقيام كل امير في صقع يدعي الخلافة ويجاذب الآخر زمام السلطة والرئاسة

وتفرقوا شيعاً فكل مدينة فيها امير المؤمنين ومنبر

بل بلغ بهم السفه والحرق الى ابعد مما استفظعه شاعرنا فان آخر مدن الاندلس سقوطاً في يد العدو وهي غرناطة كان العدو محدقا بها من الخارج متكالباً على نهشها عاملا في تقويض اسوارها وافتتاحها واجلاء اهلها وهل تعلم ماذا يصنع جندها ومقاتلتها في داخلها ؟ لعلك تسارع وتجيب لاشأن لهم الا الاستبسال في الدفاع واستفراغ الجهد في حماية الحوزة والاستماتة في صيانة الشرف والحريم بل يمثل لك الخيال ان سكان هذه المدينة في تلك السويعة شاكيهم واعزلهم ذكرهم وانثاهم تألبوا على قلب رجل واحد وتراكضوا الى الاسوار مصلتين سيوفهم مشرعين رماحهم يكادون من شدة تغيظهم وفوران دم النخوة والحمية في عروقهم يلقون بانفسهم على عدوهم يمضغون لحمه ويرشفون دمه . نعم ان ذلك العمل الشريف لجدير بان تأتيه شرذمة مقتطعة من اخوانها مختزلة عن سائر بني جنسها منتبذة في ناحية عن اهل ملتها . جدير بان تأتيه شرذمة أوشكت تغادر معاهد دينها وأضرحة عظمائها وأبطالها ومعالم مدنيتها وعمرانها لوطء اقدام عدوها وعبث يده الجائرة . جدير بان تأتيه شرذمة استنزلها الدهر على حكمه ونزع عنها لباس عزها ومجدها وسلبها تراث آبائها واجدادها ومكن يد العدوّ من نواصي اوطانها . جدير

بان تأتيه شرذمة هي بقية ملايين من ابطال المسلمين وغطاريفهم عمروا تلك البلاد وتكوّنوا من ترابها واقتبسوا ارواحهم من هوائها. نعم نعم ذلك جدير بهم حق عليهم لو كانوا يفعلون . اسمع ـ كان العدو يصطدم بأسوار المدينة من خارجها والاهالي داخلها يتخالسون مهجاتهم ويسفكون دماءهم بايديهم ذلك انه كان في غرناطة لذلك العهد حزبان ـ اهل المدينة حزب وأهل البيازين وهي محلة كبيرة من محلات غرناطه حزب آخر وقلما يتفق الحزبان على بيعة خليفة واحد فمن جري ذلك كانت غرناطة لاتخلو من استشراء الفتن (١) واستعار نار الثورات فيها حتى كان ذلك اليوم العصيب الذي احدق فيه العدوّ بالمدينة واخذ يناطح أبراجها فلم يلفتهم ذلك عن المناهدة (٢) والمناصاة (٣) والمواثبة ولم يكن كافيا لجمع أهوائهم وتوحيد مشاربهم ريثما يدفعون بصدر العدو عن عقر دارهم (٤) فامتشقوا الصفاح وقوموا سمر الرماح ونشبت بينهم في شوارع غرناطة وساحاتها وأرباضها ملحمة بيعت فيها الارواح بيع السماح . ماذا اصاب هؤلاء القوم يارب ؟ ماالذي فتّ في أعضادهم ماالذي طأطأ من اعناقهم ماالذي سلبهم مزايا اجدادهم ماالذي اذال (اهان) نفوسهم وطأمن من اشرافها ماالذي تلاعب بطبائعها وأوصافها ؟ اي شيء طرأ على ارواح أولئك القوم حتي غير تكوينها ؟ اي شيء لابسها حتى كاد يمسخها ؟ اليست هذه النفوس نفحات منبثقة من نفوس أولئك الفاتحين فماالذي دنسها ؟ اليست هذه الارواح انوار مقتبسة من ارواح اجدادنا الاولين فما الذي اطفأها ؟ تبارك شأن الله وتنزهت صفاته حكيم فطر هذا الكون على

(١) اشتدادها وانتشارها (٢) قصد العدو والوثوب اليه وانما كان يناهد بعضهم بعضاً لاعدوهم الحقيقي (٣) التهاسك بالنواصي (٤) وسطها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سنن ونواميس مطردة فان تتبدل . عادل وضع لسير هذه الخلائق احكاماً متسقة فلن تتخلف سبحانه ماأجل شأنه . ذلك ياأخي قصص مسلمي الاندلس فكف من عبراتك . ونهنه من زفراتك . وسل الله الحماية . من امثال هذه الغواية .

آثار علمية

(الطاعون واتقاؤه)

ان الطاعون يعد من الحميات الخبيثة الضعفية وأظهر مايستدل الناس به عليه دبول في الجسد وجمرات على الجلد ولكن الاطباء يعتمدون اليوم على مكروبه فمتى وجدوا هذا المكروب في مصاب جزموا بانه مطعون . وهو يبتدئ عادة كما يبتدئ اكثر الحميات بتعب وضعف في القوى وتشمرية وغثيان ووجع في الرأس مع دوار وشعور بثقل فوق المعدة ثم يسخن الجلد ويشتد العطش وتخبث رائحة النفس وربما قيأ العليل قيئاً اسود اللون وربما أصابه رعاف فنزل الدم من أنفه ويغلب الذرب في معدته على القبض ثم لايمضي على ذلك بضعة أيام حتى تظهر أورام غدية في العليل تسمي بالدبول ويغلب ظهورها في الرقبة والابط والارية وتظهر الجمرات بعدها على اقسام متعددة من الجسد وهذا الطاعون هو المشاهد في الاسكندرية الآن وهو اقل شراً واخف وطأة من الطاعون الذي لاتظهر الدبول فيه لان الاول يعدي بالملامسة فلايتفشى ولايكثر انتشاره بخلاف الثاني فانه يعدي بالملامسة وبلاملامسة فهو شديد التفشي كثير الانتشار

وقد ثبت قديماً وحديثاً ان الطاعون يزداد انتشاراً غالباً في البيوت الواطئة المزدحمة الفاسدة الهواء الحارة الرطبة حيث تكثر القاذورات والمتحللات الحيوانية والنباتية الفاسدة وان معظم الذين يصابون به يكونون من الفقراء الذين لاتغتذي ابدانهم بما يكفيها او بما يلائمها من الطعام حتى لقد سمي في بلاد الانكليز قديماً بوباء الفقراء . وأما الذين يعتنون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بنظافة منازلهم واطلاق النور والهواء النقي فيها ويعتنون أيضاً بنظافة ابدانهم ويأكلون مايغذيهم ويقويهم فقلما يصابون بالطاعون ولذلك لايكاد يطعن أحد من الطبقات العليا في الناس الا نادراً. ولذلك أيضاً زال من أوربا شيئاً فشيئاً باحكام التدابير الصحية وزيادة النظافة بين الخاصة والعامة حتى انه اذا دخل اليها ينقطع منها ولا يتفشى بين اهلها

فاحسن الوسائط لاتقاء السليم شر الطاعون ان يعتني بنظافة جسده وثيابه ومسكنه وكل آنيته وأمتعته ويطلق الهواء والنور في غرفه ويعتني أعتناء تاما بكنسه فيتعهدها بالنظافة ومزيلات الفساد حتي لايجد مكروب الطاعون سبيلا اليه. ومن الحكمة في أيام الطاعون ان لا يشرب ماء الا بعد اغلائه لقتل الجراثيم التي تكون فيه ولا يؤكل طعام الا بعد مايقتل كل ماعليه من الجراثيم اما بالطبخ أو بالسلق او بالشي وما شاكل ومن الحكمة أيضاً الابتعاد عن جميع الذين يتكاسلون عن تنظيف أبدانهم وأثوابهم ومنازلهم

هذا في مايختص بالسليم وأما اذا أصيب احد بالاعراض التي ذكرناها فاحسن مايفعله محبوه خبره ان يخبروا رجال الصحة حالا بامره ولا يخفوا خبره لان رجال الصحة لايفعلون شيئاً الا مايكون فعله واجباً لشفاء المصاب ووقاية الذين حوله وفي خلال ذلك يقفل المنزل الذي يكون فيه ويمنع الناس من الدخول اليه ومن الخروج منه حتي يأتي رجال الصحة ويطهروا مايطهرون ويشيروا بمايشيرون

ومن أعظم الضرر ان يخالط الاصحاء المطعونين فلذلك تجتنب هذه المخالطة الا حيث تجب وجوباً لتمريض المطعونين والاعتناء بصحتهم وحينئذ يجب على الممرضين ان يعتنوا أتم الاعتناء بالنظافة ويكثروا من غسل الايدي ويجتنبوا نفس المطعونين ومبرزاتهم على قدر الامكان ويحذروا من التعب وكثرة السهر لئلا يضعفوا فيتعرضوا للخطر

(المقطم)

اهدانا صديقنا الفاضل محمد علي افندي كامل صاحب مكتبة الترقي نسخة من كتاب تحرير المرأة الذي الفه حديثاً العالم الفاضل والقانوني المحقق عزتلو قاسم بك امين المستشار في محكمة الاستئناف الاهليه وقد عهد الينا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المؤلف بانتقاد الكتاب ولذلك ارجأنا الكلام عليه الى ان نتم مطالعته وهو مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد كما يليق به وثمنه عشرة قروش ويطلب مطبعة الترقي

باب الاخبار التاريخية

(مشروع المحكمة الشرعيه)

قد اشرنا في كلام سابق الى مشروع المحكمة الشرعية الذي قامت له قيامة الجرائد وقد قضي الامر وصدر الامر العالي بالمشروع وقد انتدبت الحكومة اولا للمحكمة الشرعيه الاستاذ الكامل الشيخ محمد عبده والفاضل عزتلو سعد بك زغلول من قضاة الاستئناف الاهلى فلم يقبلا فانتدبت بعد ذلك عزتلو احمد بك عفيفي وعزتلو يوسف بك شوقي فقبلا وصدر الامر العالي بتعيينهما عضوين في المحكمة الشرعيه العليا * ومن حجة المنتقدين على الحكومة ان هذين القاضيين لم يدرسا الفقه الاسلامي فكيف يكون الاصلاح بمشاركتهما لاهل المحكمة في عملها وهو الحكم والافتاء الشرعيين وقد رفض صاحب السماحة قاضي مصر المشروع قطعياً فعزمت الحكومة على عزله وتعيين قاض بدله من علماء مصر والموعد هذا النهار حيث يلتئم مجلس النظار تحت رئاسة الجناب الخديوي في الاسكندرية وقد كثر القيل والقال وظهر لجماهير المصريين ان تولية قاضي مصر من حقوق السلطان الاعظم لا من حقوق الجناب الخديوي ومما يلهج به الناس الآن ان احكام المحكمة لا تنفذ ولا تكون صحيحة شرعاً اذا كانت تولية القضاء من قبل الجناب الخديوي وهذا القول غير صحيح وربما نوضحه في الجزء الآتي بالادلة الواضحة اذا قضى الامر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صدرت الارادة السنية بان يلتزم منتخبوا القرعه العسكرية الحق والعدل وهذه الارادة يكون أثرها كاثر الارادات التي صدرت بمعناها لسائر الولاة والحكام ولاشك ان مولانا السلطان الاعظم وفقه الله تعالى يعلم ان الطفل لايتربى بالكلام فكيف يترك الولاة والحكام الذين اضلهم الله على علم الظلم وهم يأتونه متعمدين وانما التربية النافعة تكون بالمعاملة وقد ضجت السماء والارض بالشكوى من والي بيروت فلم يعزل ويناقش الحساب على عمله

انعقد مؤتمر السلام في مدينة لاهي (عاصمة هولاندا) وسنذكر مايتفق عليه الرأي وفي قبته ملخصاً

ترسل جمعيات الارمن في مكدونية ومصر وسائر البقاع رسائل الاستغاثة الى مؤتمر السلام لاجل استقلال بلادهم فهكذا كل الشعوب تحيا والعرب بل والترك يموتون وتذهب بلادهم من ايديهم مملكة بعد مملكة

يؤخذ من جرائد أوربا ان الفتنة في اليمن قد استحفل امرها وظهر الثوار على عبد الله باشا فمتى يارب يهتدي حكامنا للعدل الذي تسكن به العباد وتسعد البلاد

أمر الباب العالي سفيريه في لندن وباريس ان يعترضا كتابة على وفاق النيل الذي أبرمته انكلترا في فاشودا لانه مجحف بحقوقه وراء طرابلس الغرب وقد امتثلا الامر ولكن لندن الغوية لايبالي بقول من لايستطيع ان يفعل لاسيما بالنسبة للامور التي انتهت وليس الاجحاف واقعاً وراء طرابلس فحسب بل في كل مكان فحسبنا الله ونعم على ان الله لايرضى بالحسبلة والاتكال مع الاهمال وترك الاعمال